کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۵۱۰۵
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب بمنت
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۴۷۷۹
شماره ثبت کتاب
۶۲۸۴۴

خطی ـ فهرست شده
۴۷۷۹

سی شد
۳۶ -

د ید شد
۱۳۸۲

بازرسی شد
۴۳ - ۳

۱۱۸۲

۵۱۰۵ م
۱۳۲

مجلس شورای ملی
شماره ثبت ۴۷۷۹
شماره ثبت کتاب
۲۲۸۴۴

۴۷۷۹

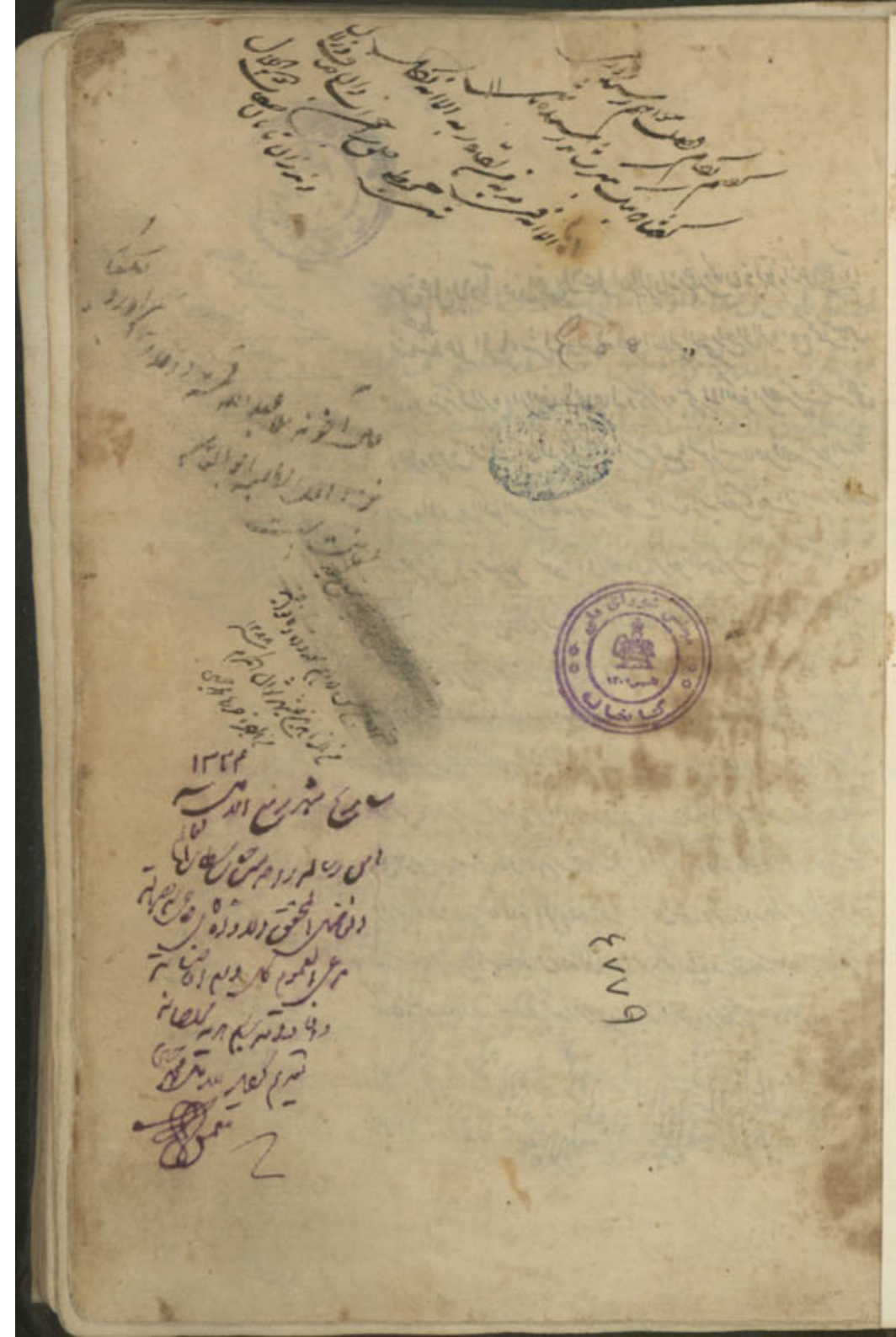

ملک ۲۲ - ۲۲

ملک ۶۸۶۱

کتابخانه مجلس شورای ملی

۴۷۷۹

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونستعين بقوته التي اقام بها ملكوت
الارض والسماء وبكلمته التي انشأ بها نشاة
الاخرة والاولى على تهذيب قوى القابلة للا
ستكمال واصلاح العقول المنفعلة عن المعاني
والاحوال للاتصال بالعقل الفعال وطرد شياطين
الاوهام المضلة بانوار البراهين وقمع اعداء
الحكمة واليقين الى مهوى المبعدين ومثوى المتكبرين
ونصلي على محمد المبعوث بكتاب الله ونوره المنزل
معه على كافة الخلق اجمعين واله واولاده الطاهرين
عن ارجاس الطبيعة المقدسين عن ظلمات الوهم
بانوار الحق واليقين اللهم صل وسلم وزد على

من سلك

القوى
المفضلة

من سلك سبيلهم واقتفى دليلهم من شيعتهم
المتقين اما بعد فاقل الخلايق قدرا وجرما واكثرهم
خطأ وجرما محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازي
يقول ايها الاخوان السالكون الى الله بنور
العرفان اسمعوا باسماع قلوبكم مقالتي لينفذ
في بواطنكم نور حكمتي واطيعوا كلمتي وخذوا عني
مناسك طريقتي من الايمان بالله واليوم الآخر
ايمانا حقيقيا حاصلا للانفس العلامة بالبراهين
اليقينية والايات الالهية كما اشار اليه سبحانه
في قوله والمؤمنون كل امن بالله واليوم الاخر
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد
ضل ضلالا بعيدا وهذه هي الحكمة المنوطة بها
على اهلها والمضنون بها على غير اهلها وهي بعينها
العلم بالله من جهة ذاته المشار اليه بقوله اولم
يكف بربك انه على كل شئ شهيد والعلم به من جهة

وقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا

العلم

بالافاق والانفس المشار اليه بقوله سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى تتبين لهم انه
الحق فالعلوم الالهيه هي عين الايمان بالله
وصفاته والعلوم الافاقيه والانفسيه من باب
العلم بالله وملكوته ورسله وكتبه وشواهد
العلم باليوم الاخر واحواله والقبر والبعث
والسوال والكتاب والحساب والصراط
والوقوف بين يدي الله والجنه والنار وهي
ليست من الجادلات الكلاميه ولا من التقليدات
العاميه ولا من الفلسفة البحتة المذمومة ولا
من التخيلات الصوفيه بل هي من نتايج التدبر
في ايات الله والتفكر في ملكوت سمواته
وارضه مع انقطاع شديد عما اكب عليه طباع
اهل المجادله من الجماهير ورفض تام لما استحسنه
قلوب المشاهير ولقد قدمت اليكم يا اخواني

في كتبي ورسائلي من انوار الحكم ولطايف النعم
وزهر الارواح وزينة العقول مقدمات
ذوات فضايل جمة هي مناهج السلوك
الى مناذل الهدى ومعارج الارتقاء الى الشرف
الاعلى من علوم القرآن والتاويل ومعاني الوحي
والتنزيل مما خطه القلم العظيم في اللوح الكريم
وقراه من الهمه الله قرائه وكلمه بكلماته وعلمه
علم اياته مما نزل به الروح الامين على قلب
من اصطفاه الله وهداه فجعله اولا خليفة في
العالم الارضي وزينة للملكوت السفلي ثم جعله
اهلا للعالم العلوي وملكا في ملكوته السماوي
وكل من تنور بيت قلبه بهذه الانوار ارتقى روحه
الى تلك الدار ومن جحدها وكفرها فقد هوى
الى مهبط الاشرار ومهوى الشياطين والفجار
ومثوى المتكبرين واصحاب النار ولما كانت

مسئلة الوجود اسّ القواعد الحكميه ومبنى
المسائل الالهيّة والقطب الذي يدور عليه رحى
علم التوحيد وعلم المعاد وحشر الارواح والاجساد
وكثير ممّا افردنا باستنباطه وتوحدنا باستخراجه
فمن جهل بمعرفة الوجود يسري جهله فى اهمّات
المطالب ومعظّماتها والذهول عنها فات عنه
خفيات المعارف وجليّاتها وعلم الربوبيّة ونسوا
ومعرفه النفس واتصالاتها ورجوعها الى المبادي
وغاياتها فرايتنا ان نفتتح بها الكلام فى هذه الرسالة
المعمولة فى اصول حقايق الايمان وقواعد الحكمة
والعرفان فنورد فيها اولا مباحث الوجود واثبات
انه الاصل الثابت فى كل موجود وهو الحقيقه
وماعداها كعكس وظلّ وشبح وطلّ ثم نذكر
هنا قواعد لطيفه ومباحث شريفه سنحت
لنا بفضل الله والهامه ممّا يتوقف عليه

وبالذهول

معرفة المبدا والمعاد وعلم النفس وحشرها
الى الارواح والاجساد وعلم النبوات والولا
وسرّ نزول الوحي والايات وعلم الملائكة
والهاماتها وعلاماتها والشياطين ووساوسها
وشبهاتها واثبات عالم القبر والبرزخ وكيفيه
علم الله بالكليات والجزئيات ومعرفة القضا
والقدر والقلم واللوح واثبات المثل النورية
الافلاطونيه ومسئلة اتحاد العقل بالمعقولات
واتحاد الحسّ بالمحسوسات ومسئلة ان البسيط
كالعقل وما فوقه كل الموجودات وان الوجود
كله مع تباين انواعه وافراده بسيطة وتخالف
اجناسه وفصوله حدّا وحقيقة جوهر واحد
له هويّة واحدة ذات مقامات ودرجات عالية
ونازلة الى غير ذلك من المسايل التى توحدنا
باستخراجها وتفردنا باستنباطها تمّا فرقناها

في الكتب والرسائل تقربا الى الله وتوسلا الى
مبدء المبادي واوّل الاوايل وعلومنا هذه
ليست من الجادلات الكلاميه ولا من التقليد
العاميه ولا من الانظار الحكميه البحثيه والمغا
لطات السفسطيه ولا من التخيلات الصوفيه
بل هي من البرهانات الكشفيه التي شهد
بصحتها كتاب الله وسنة نبيه واحاديث اهل
بيت النبوة والولاية والحكمة سلام الله
عليه وعليهم اجمعين وجعلت الرسالة
منظومه على فاتحه وموقفين كل منهما مشتمل
على مشاعر سميتها بها لمناسبة بين الفحوى
والظاهر والعلن والسر فنقول مستعينا
بالله مستمدا من اهل ملكوته **الفاتحه**
في تحقيق مفهوم الوجود واحكامه واثبات
حقيقته واحواله وفيه مشاعر **المشعر الاول**

في بيان

في بيان انه غني عن التعريف انيّة الوجود
اجلى الاشياء حضورا وبهيته اخفاها تصورا
واكتناها ومفهومه اغنى الاغنياء عن التعريف
ظهورا ووضوحا واعمها شمولا وعموما وهويته
اخصّ الخواص تعينا وتشخصا ازبر يتشخص
كلّ متشخص ويتحصّل كل متحصل وكل متحصص
ومتعين وهو متشخص بذاته متعين بنفسه
كما ستعلم واما انه لا يمكن تعريفه فلان التعريف
اما ان يكون بحدّ او برسم ولا يمكن تعريفه
بالحد حيث لا جنس له ولا فصل له فلا حدّ
له ولا بالرسم اذ لا يمكن ادراكه بما هو اظهر
منه واشهر ولا بصوره متساويه له فمن رام
تعريفه فقد لحظا اذ قد عرفه بما هو اخفى
اللّهمّ الّا ان يريد تنبيها واخطارا بالبال و
بالجملة تعريفا لفظيا ولاني اقول ان تصور الشئ

مطر عبارة عن حصول معناه في النفس مطابقا
لما في العين وهذا يجري فيما عدا الوجود من
المعاني والماهيات الكليه التي توجد تارة
بوجود عيني اصيل وتارة بوجود ذهني ظلي
مع انحفاظ ذاتها في كلا الوجودين وليس للوجود
وجود اخر يتبدل عليه مع انحفاظ معناه
خارجا وذهنا فليس لكل حقيقه وجوديه
الا نحو واحد من الحصول فليس للوجود وجود
ذهني وما ليس له وجود ذهني فليس بكلي
ولا جزئي ولا عام ولا خاص فهو في ذاته امر
بسيط بذاته متشخص بذاته لا جنس له ولا فصل له
ولا هو ايضا جنس لشئ ولا فصل له ولا نوع ولا
عرض عام ولا خاصة واما الذي يقبل له عرضي
للموجودات من المعنى الانتزاعي الذهني فليس
هو حقيقة الوجود بل هو معنى ذهني من المعقولات

الثاني

الثاني كالشيئيه والممكنيه والجوهريه والعرضيه
والانسانيه والسواديه وسائر الانتزاعيات المصدريه
التي تقع بها الحكايه عن الاشياء الحقيقيه وغير
الحقيقيه وكلا منا ليس فيه بل المحكي عنه وهو
حقيقه واحده بسيطه لا يفتقر اصلا في تحصيله
الى ضميمة قيد فصلي او عرض صنفي او شخصي
بل قد يلزمه هذه الاشياء بحسب ما يتحصل
به ويوجد عن المعاني والماهيات اذ كل وجود
سوى الوجود الاول البسيط الذي هو نور
الانوار يلزمه ماهيه كليه امكانيه متصفه
بهذه الاوصاف باعتبار حصولها في الاذهان
فيصير جنسا او فصلا او ذاتيا او عرضيا او جزءا
او رسما او غير ذلك من صفات المفهومات
الكليه دون الوجود الا بالعرض

الشعر الثاني

في كيفيه شموله للاشياء شمول حقيقه الوجود

للاشياء الموجودة ليس كشمول المعنى الكلي
للجزئيات وصدقه عليها كما بينا هناك عليه من
ان حقيقة الوجود ليست جنسا ولا نوعا ولا
عرضا اذ ليس كليا طبيعيا بل شموله ضرب اخر
من الشمول لا يعرفه الا العرفاء الراسخون
في العلم وقد عبروا عنه تارة بالنفس الرحماني
وتارة بالرحمة التي وسعت كل شئ وبالحق المخلوق
به عند طائفة من العرفاء وبانبساط نور الوجود
ما على هياكل الممكنات وقوابل الماهيات ونزوله
في منازل الهويات وستعلم معنى هذه الكلمات
من ان الوجود مع كونه امرا شخصيا متشخصا
بذاته متعينا بنفسه مشخصا لما يوجد به من
الماهيات الكلية كيف يتحد بها ويصدق هي عليه
في الخارج ويعرض مفهومه عليها عروضا في
الذهن بحسب التحليل العقلي ويظهر لك ايضا

انه كيف يصدق القول بكون حقيقة الوجود
مع كونها متشخصا بذاته انها مختلفة الحقايق
حسب اختلاف الماهيات الامكانية المتحد
كل منها بدرجة من درجاته ومرتبة من
مراتبه سوى الوجود الحق الاول الذي لا مهية
له لانه صريح الوجود الذي لا اتم منه ولا
اشد قوة وكمالا ولا يشوبه عموم وخصوص ولا
يحده حد ولا يضبطه اسم ورسم ولا يحيط به علم

المشعر الثالث

وعنت الوجوه للحي القيوم

في تحقيق الوجود عينا اعلم ايدك الله بنوره ان
الوجود احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة
موجودة وعليه شواهد قطعية الاول ان حقيقة
كل شئ هو وجوده الذي يترتب به عليه اثاره
واحكامه فالوجود اذن احق الاشياء بان يكون
ذا حقيقة اذ غيره به يصير ذا حقيقة فهو حقيقة

كل ذي حقيقة ولا يحتاج هو في ان يكون ذا حقيقة
الى حقيقة اخرى فهو بنفسه في الاعيان وغيره اعني
المهيات به في الاعيان لا بنفسها نريد بهذا ان
كل مفهوم كالانسان مثلا اذا قلنا انه ذا حقيقة
او ذا وجود كان معناه ان في الخارج شيئا يتق
عليه ويصدق عليه انه انسان ولذا الفرس
والفلك والماء والنار وسايرالعنوانات والمفهوما
التي لها افراد خارجيه هي عنوانات صادقة عليها
ومعنى كونها متحققه او ذات حقيقه ان مفهوما
صادقه على شئ صدقا بالذات والقضايا المعقود
كهذا انسان او ذاك فرس ضروريات ذاتيه
فهكذا حكم مفهوم الحقيقه والوجود ومرادفاته
لابد وان يكون عنوانه صادقا على شئ حتى يتق
على شئ ان هذا حقيقة كذا صدقا بالذات ويكون
القضيه المعقودة ههنا ضروريه ازليه ليست

هذه ذاتيه اذ ح اقول

ان تركيبي

اقول ان مفهوم الحقيقة او الوجود الذي هو
بديهي التصور يصدق عليه انه حقيقه او وجود
حملا متعارفا اذ صدق كل عنوان على نفسه
لا يلزم ان يكون بطريق الحمل المتعارف بل حملا
اوليا غير متعارف انما اقول ان الشئ الذي بنفسها
يكون انضمامه مع المهية او اعتباره معها مناط كو
ذات حقيقه يجب ان يصدق عليه مفهوم الحقيقه
او الموجود به فالوجود يجب ان يكون له مصداق
في الخارج يحمل عليه هذا العنوان بالذات حملا
متعارفا وكل عنوان يصدق على شئ في الخارج
فذلك الشئ فرده وذلك العنوان متحقق فيه
فيكون لمفهوم الوجود فرد في الخارج فله صورة
عينيه خارجية مع قطع النظر عن اعتبار العقل وملا
الذهن فيكون الوجود موجودا في الواقع وموجو
في الخارج انه بنفسه واقع في الخارج كما ان زيدا مثلا

انسان فى الواقع وكون زيد انسانا فى الواقع عبارة
عن موجوديته فكذا كون هذا الوجود فى الواقع عبارة
عن كونه بنفسه موجودا او كون غيره به موجودا
لا ان للوجود وجودا خر زايدا عليه عارضا له نحو
من العروض ولو بالاعتبار كما فى العوارض التحليليه
بخلاف المهيه كالانسان فان معنى كونه موجودا
ان شيئا فى الخارج هو انسان لا ان شيئا فى الخارج
هو وجود ومعنى الوجود موجود ان شيئا فى الخارج
هو وجود وهو حقيقه واعلم ان كل موجود فى الخارج
غير الوجود ففيه شوب تركيب ولو عقلا بخلاف
صرف الوجود ولاجل هذا قالت الحكماء كل ممكن اى
كل ذى مهيه زوج تركيبى فليس شئ من المهيات بسيطه
الحقيقه وبالجمله الوجود موجود بذاته لا بغيره
وبهذا اندفع المحذورات المذكورة فى كون الوجود
موجودا واما الامر الانتزاعى العقلى من الوجود

فهو كسائر الامور العامة والمفهومات الذهنيه
كالشيئيه والمهيه والممكنيه ونظائرها الا ان
ما بازاء هذا المفهوم امور متاصلة فى التحقق
والثبوت بخلاف الشيئيه والمهيه وغيرهما من
المفهومات واعلم ان الوجودات حقايق خارجيه
لكنها مجهولة الاسامى شرح اسمائها انها وجود
كذا ووجود كذا ثم يلزم الجميع فى الذهن الامر العام
واقسام الشئ والمهيه معلومة الاسامى والخواص
والوجود الحقيقى لكل شئ من الاشياء لا يمكن التعبير
عنه باسم ونعت اذ وضع الاسماء والنعوت انما يكون
بازاء المفهومات والمعانى الكليه لا بازاء الهويات
الوجوديه والصور العينيه الثانية ان من البين ان
المراد بالخارج والذهن فى قولنا هذا موجود فى
الخارج وذاك موجود فى الذهن ليسا من قبيل
الظروف والامكنة ولا المحال بل المعنى بكون

الشئ فى الخارج انزله وجودا يترتب عليه اثاره
واحكامه وبكونه فى الذهن انه بخلاف ذلك
فلو لم يكن للوجود حقيقة الا مجرد تحصل الماهية
لم يكن ح فرق بين الخارج والذهن وهو مع ان الماهية
قد يكون متحصله ذهنا وليس بموجودة فى الخارج
الثالث انه لو كانت موجودية الاشياء بنفس ماهياتها
لا بامر اخر لامتنع حمل بعضها على بعض والحكم بشئ منها
على شئ كقولنا زيد حيوان والانسان ماش لان مفاد
الحمل ومصداقه هو الاتحاد بين مفهومين متغايرين
فى الوجود وكذا الحكم بشئ على شئ عبارة عن اتحادهما
وجودا وتغايرهما مفهوما وماهية ومابه المغايرة غير مابه
الاتحاد والى هذا يرجع ما قيل ان الحمل يقتضى الاتحاد
فى الخارج والمغايرة فى الذهن فلو لم يكن الوجود شيئا
غير الماهية لم يكن جهة الاتحاد مخالفة لجهة المغايرة والا
نقل كما مر فالملزوم مثله بيان الملازمة ان صحة الحمل

مساه

مبناه على وحدة ما وتغاير ما اذ لو كانت هناك وحدة
محضة لم يكن حمل ولو كانت كثرة محضة لم يكن حمل فلو
كان الوجود امرا انتزاعيا يكون وحدته وتعدده
تابعان لوحدة ما اضيف اليه وتعدده من المعانى
والماهيات واذا كان كذلك لم يتحقق حمل متعارف بينا
شياء سوى الحمل الاولى الذاتى فكان الحمل منحصرا
فى الحمل الذاتى الذى مبناه الاتحاد بحسب المعنى
الرابع لو لم يكن الوجود موجودا لم يكن يوجد شئ من
الاشياء وبطلان التالى يوجب بطلان المقدم بيان
الملازمة ان الماهية اذا اعتبرت بذاتها مجردة عن
الوجود فهى معدومة وكذا اذا اعتبرت بذاتها مع
قطع النظر عن الوجود والعدم فهى بذلك الاعتبار
لا موجودة ولا معدومة فلو لم يكن الوجود موجودا
فى ذاته لم يمكن ثبوت احدهما للاخر فان ثبوت شئ
لشئ او انضمامه اليه او اعتباره معه متفرع على وجود

المثبت له او مستلزم لوجوده فاذا لم يكن الوجود
فى ذاته موجودا ولا المهيه فى ذاتها موجوده فكيف
يتحقق هنا موجود فلا يكون المهيه موجوده وكل من
راجع وجدانه يعلم يقينا انه اذا لم يكن المهيه متحدة
بالوجود كما هو عندنا ولا معروضه له كما اشتهر من المشائين
ولا عارضه له كما عليه طائفه من الصوفيه فلم يصح
كونها موجودة بوجه فان انضمام معدوم بمعدوم غير
معقول وايضا انضمام مفهوم بمفهوم من غير وجود احدهما
او عروضه للاخر او وجودهما او عروضهما الثالث
غير صحيح اصلا فان العقل يحكم بامتناع ذلك وما قيل
من ان موجودية الاشياء بانتسابها الى الواجب
الوجود فكلام لا تحصيل فيه لان الوجود للمهيه
ليس كالنبوه للاولاد حيث يتصفوا بها لاجل
انتسابهم الى شخص واحد وذلك لان حصول النسبه
بعد وجود المنتسبين واتصافهما بالوجود ليس

الانفس

الانفس وجودها قال بهمنيار فى التحصيل انا اذا
قلنا كذا موجود فانا نعنى امرين احدهما انه
ذو وجود كما يقال ان زيدا مضاف وهذا كلام مجازى
الثانى انه وبالحقيقه ان الموجود هو الوجود
كما ان المضاف بالحقيقه هو الاضافه الخامس
انه لو لم يكن للوجود صورة فى الاعيان لم يتحقق
فى الانواع جزئ حقيقى هو شخص من نوع وذلك
لان نفس المهيه لا يابى عن الشركة بين الكثيرين
وعن عروض الكليه لها بحسب الذهن وان
تخصصت بالف تخصيص من ضم مفهومات كثيره
كليه اليه فاذا لابد وان يكون للشخص زيادة على
الطبيعة المشتركة يكون الزيادة امرا متشخصا بذاته
غير متصور الوقوع للكثره ولا نعنى بالوجود
الا ذلك الامر فلو لم يكن متحققا فى افراد النوع لم
يكن شئ منها متحققا فى الخارج هف وانا نقول ان

التشخص من جهة الاضافة الى الموجود الحق
المتشخص بذاته فقد علم فساد بمثل ما مر فان اضافة
الشئ الى شئ بعد تشخصهما جميعا ثم النسبة
بما هي النسبة ايضا امر عقلي كلي واسناد الكلي
الى الكلي لا يوجب التشخص نعم اذا كان المنظور
اليه حال النسبة بما هي مفهوم من المفهومات وليست
هي نفسها بذلك الاعتبار نسبته اي معنى غير مستقل
واما اذا كان المنظور اليه حال الماهية بالذات
فليست هي بحسب نفسها ممكنة ولا عليها بالانتساب
الى غيرها ما لم يكن لها كون هي تكون بذلك
الكون منسوبة الى مكونها وجاعلها ولا نعني
بالوجود الا ذلك الكون ولا يمكن تعقله واردا
الا بالشهود الحضوري كما سيتضح ببيانه السادس
اعلم ان العارض على ضربين عارض الوجود وعارض
الماهية والاول كعروض البياض للجسم والفوقية

للسماء

للسماء في الخارج وكعروض الكلية والنوعية
للانسان والجنسية للحيوان والثاني كعروض
الفصل للجنس والتشخص للنوع وقد اطلقت
السنة المحصلين من اهل الحكمة بان اتصاف
الماهية بالوجود وعروضه لها ليس اتصافا
خارجيا وعروضا حلوليا للموصوف مرتبة من
التحقق والكون ليس في تلك المرتبة محمولا بالا
تصاف بتلك الصفة بل مجردا عنها وعن عروضها سواء
كانت الصفة انضمامية خارجية كقولنا زيد ابيض
او انتزاعية عقلية كقولنا السماء فوقنا او سلبية
كزيد اعمى وانما اتصاف الماهية بالوجود اتصاف عقلي
وعروض تحليلي وهذا النحو من العروض لا يمكن ان
يكون لمعروضه مرتبة من الكون ولا تحصل وجودي
لا خارجا ولا ذهنا لا يكون المسمى بذلك العارض
فان الفصل مثلا اذا قيل انه عارض للجنس ليس

المراد ان للجنس تحصلا وجوديا فى الخارج او فى الذهن
بدون الفصل بل معناه ان مفهوم الفصل خارج
عن مفهوم الجنس لاحق به معنى وان كان متحدا معه
وجودا فالعروض بحسب المهية فى اعتبار التحليل
مع الاتحاد فهكذا حال المهية والوجود اذا قيل
ان الوجود من عوارضها فاذا تقرر هذا الكلام
فنقول لو لم يكن للوجود صورة فى الاعيان لم يكن
عروضه للمهية هذا النحو الذى ذكرناه بل كان
كسائر الانتزاعيات التى يلحق المهية بعد ثبوتها
وتقررها فاذا يجب ان يكون الوجود شيئا توجد به
المهية ويتحد معه وجودا مع مغايرتها اياه مفهوما
ومعنى وهو ما فى ظرف التحليل تامل فيه السابع
من الشواهد الدالة على هذا المطلب انهم قالوا
ان وجود الاعراض فى انفسها وجوداتها الموضوعاتها
اى وجود العرض بعينه حلوله فى موضوعه امر خارجى

ولا يمتنع ان حلول العرض فى موضوعه

زايد على

زايد على ماهيته وكذا الموضوع غير داخل فى
العرض وحدها وهو داخل فى وجوده الذى هو
نفس عرضيته وحلوله فى ذلك الموضوع وهذا
معنى قول الحكماء فى كتاب البرهان ان الموضوع
ماخوذ فى حدود الاعراض وحكموا ايضا بان هذا
من جملة المواضع التى يقع للحد زيادة على الحد وكاخذ
الدائره فى حد القوس واخذ البناء فى حد البناء
فقد علم ان عرضية العرض كالسواد وجوده زايد
على ماهيته فلو لم يكن الوجود امرا حقيقيا بل كان
امرا انتزاعيا اعنى الكون المصدرى لكان وجود
السواد نفس سواديته لا حلوله فى الجسم واذا كان
وجود الاعراض وهو عرضيتها وحلولها فى الموضوعات
امرا زايدا على ماهياتها الكليه فكذلك حكم الجواهر
ولهذا لا قائل بالفرق الثامن اعلم ان ما يكشف عن
وجه هذا المطلب وينور طريقه ان مراتب الشدة

والضعيف فى ما تقبل الاشد والاضعف انواع
متخالفه بالفصول المنطقيه عندهم نفى الاشتداد
الكيفى مثلا فى السواد وهو حركة كيفيه يلزم
عليهم لو كان الوجود اعتبارا عقليا ان يتحقق انواع
بلا نهايه محصورة بين حاصرين وثبوت اللازمة
كبطلان الملزوم معلوم لمن تدبر واستبصر ان
بازاء كل حد من الحدود الاشد والاضعف اذا
كان مهيته نوعيه كانت هناك مهيات متباينه
بحسب المعنى والحقيقة حسب انفراض الحدود
الغير المتناهية فلو كان الوجود امرا عقليا
نسبيا كان تعدده بتعدد المعانى المتغايرة المتخالفة
للمهيات فيلزم ما ذكرناه نعم اذا كان للجميع وجود
واحد وصورته واحده اتصاليه كما هو شان
المتصلات الكميه القارة او غير القارة اذا كانت
الحدود فيها بالقوة لم يلزم محذور اصلا اذ وجود

تلك الانواع

تلك الانواع التى هى بازاء الحدود والاقسام وجود
بالقوة لا بالفعل اذ الكل موجود بوجود واحد اتصالى
وحدته بالفعل وكثرته بالقوة فاذا لم يكن للوجود
صورة عينيه كان الخلف لازما والاشكال قائما

المشعر الرابع فى دفع شكوك اوردت على عينية
الوجود ان المحجوبين عن مشاهده نور الوجود الفائض
على كل ممكن وموجود والجاحدين لاضواء شمس الحقيقة المنبسطه
على كل مهية امكانيه حجبا قويه وحجبا وهميه كشفنا لها
وازحنا ظلمتها وفككنا عقدتها وحللنا اشكالها
باذن الله الحكيم وهى هذه سنقول ان الوجود لو كان
حاصلا فى الاعيان لكان موجودا فله ايضا وجود ولوجوده
وجود الى غير النهايه جواب انه ان اريد بالموجود
ما يقوم به الوجود فهو ممتنع اذ لا شئ فى العالم موجود
بهذا المعنى لا المهية ولا الوجود اما المهيه فلما اشرنا
اليه من ان لا تمام للوجود بها واما الوجود فلامتناع

ان يقوم الشئ بنفسه واللازم ط بط فكذا الملزوم
بل نقول ان اريد بالموجود هذا المعنى اى ما يقوم
به الوجود يلزم ان يكون الوجود معدوما بهذا
المعنى فان الشئ لا يقوم بنفسه كما ان البياض ليس
بذى بياض انما الذى هو ذو بياض كالجسم او المادة
موجودا وكونه معدوما بهذا المعنى لا يوجب اتصاف الشئ بنقيضه
لا المعدوم او اللا
لان نقيض الوجود هو العدم او اللاوجود وقد
فى التناقض وحدة الحمل مواطاة واشتقاقا وان اريد
به المعنى البسيط المعبر عنه بالفارسية بهست ومواد
فاته فهو موجود وموجوديته هو كونه فى الاعيان
بنفسه وكونه موجودا هو بعينه كونه وجودا
لا ان له امرا زايدا على ذاته والذى يكون لغيره
منه يكون له فى ذاته كما ان الكون فى المكان وفى الزمان
لهما بالذات ولغيرهما بواسطتهما وكما فى التقدم والتاخر
الزمانين والمكانيين فانهما لاجزائهما بالذات ولغيرهما

بواسطتهما وكما فى المعنى الاضافى فانه ثابت للمقدار
التعلمى بالذات ولغيره بسببه وكالمعلوم به
للصورة الذهنية العلمية بالذات وللامر الخارجى
بالعرض سئوال فيكون كل وجود واجبا بالذات
اذ لا معنى لواجب الوجود الا ما يكون وجوده
ضروريا وثبوت الشئ لنفسه ضرورى جواب
هذا مندفع بثلثة امور التقدم والتاخر والتمام
والنقص والغنى والحاجة وهذا المورد لم يفرق
بين الضرورة الذاتية والضرورة الازلية فواجب
الوجود يكون متقدما على الكل غير معلول لشئ
وتاما لا اشد منه فى قوة الوجود ولا نقصان فيه
بوجه من الوجوه وغنيا لا تعلق له بشئ من الموجودات
اذ وجوده واجب بالضرورة الازلية من غير تقييد
بما دام الذات ولا اشتراطه بما دام الوصف والوجودات
الامكانية مفتقرات الذات متعلقات الهويات

اذا قطع النظر عن جاعلها فهي بذلك الاعتبار
باطلة مستحيلة اذ الفعل يتقوم بفصله بمعنى
كون الوجود واجبا ان ذاته بذاته موجود من غير
حاجة له الى فاعل يفعله ولا قابل يقبله ومعنى
كون الوجود موجودا انه اذا حصل لما بذاته او
بفاعل لم يفتقر في كونه متحققا الى وجود اخر يحصل
له بخلاف غير الوجود لافتقاره في كونه موجودا
الى اعتبار الوجود او انضمامه سئول اذا اخذ كون
الوجود موجودا انه عبارة عن نفس الوجود وكون
غيره من الاشياء موجودا انه شئ له الوجود فلم
يكن حمل الموجود على الجميع بمعنى واحد وقد ثبت
ان اطلاق الموجود على جميع الموجودات بمعنى مشترك
فلا بد من اخذ الوجود موجودا بالمعنى الذي اخذ
في غيره من الموجودات وهو انه شئ له الوجود فلم
يكن الوجود موجودا لاستلزامه السر عند عود الكلم

الى وجود

الى وجود الوجود جذعا جواب هذا الاختلاف بين
موجودية الاشياء وبين موجودية الوجود ليس
يوجب الاختلاف في اطلاق مفهوم الموجود المشتق
بين الجميع لانه اما معنى بسيط كما مرة الاشارة اليه
واما عبارة عما ثبت له الوجود بالمعنى الاعم سواء كان
من باب ثبوت الشئ لنفسه الذي مرجعه عدم انفكاك
عن نفسه او من باب ثبوت الغير له كمفهوم الابيض
والمضاف وغيرهما فان مفهوم الابيض ماله البياض
سواء كان عينه او غيره والتجوز في جزء معنى اللفظ
لا ينافي كون اطلاقه حسب الحقيقة وكون الابيض
مشتملا على امر زايد على البياض انما لزم من خصوصية
بعض الافراد لا من نفس المفهوم فلك كون الموجود
مشتملا على امر زايد على الوجود كالهية انما ينشا من
خصوصيات الافراد الممكنة لا من نفس المفهوم المشترك
نظير ذلك ما قال الرئيس في الهيات الشفا ان واجب

الوجود وقد يعقل نفس واجب الوجود كما ان الواحد قد يعقل
نفس الواحد وقد يعقل من ذلك ان مهيه ما انسان
او جوهر اخر هو واجب الوجود كما انه يعقل من الواحد
انه ماء او انسان وهو واحد قال ففرق اذن بين
مهيه يعرض لها الوحدة والموجود وبين الواحد والوجود
من حيث هو واحد وموجود وقال ايضا في التعليقات
اذا سئل هل الوجود موجود فالجواب انه موجود بمعنى
ان الوجود حقيقته انه موجود فان الوجود هو الوجود
ولقد اعجبني كلام السيد الشريف في الحواشي المطالع
وهو ان مفهوم الشيئ لا تعتبر في مفهوم المشتق كالناطق
والا لكان العرض العام داخلا في الفصل ولو اعتبر
في المشتق ما صدق عليه الشيئ انقلب مادة الامكان
الخاص ضرورية فان الشيئ الذي له الضحك هو الانسان
وثبوت الشيئ لنفسه ضروري قد ذكر الشيئ في تفسير
المشتقات هي بيان لما رجع اليه الضمير الذي فيها

انتهى

انتهى كلامه وهو قريب مما ذكره بعض اجلة المتاخرين
في الحاشية القديمة لاثبات اتحاد العرض والعرضي
فعلم ان مصداق المشتق وما يطابقه امر بسيط ليس يجب
فيه تركيب بين الموصوف والصفة ولا الشيئ معتبر في الصفة
لا عاما ولا خاصا سئل ان كان الوجود في الاعيان صفة
موجودة للمهية فهي قابلة له والقابل وجوده قبل وجود
المقبول فيتقدم الوجود على الوجود جواب كون
الوجود متحققا في الاعيان فيها له مهية لا يقتضي قابلية المهية
له اذ النسبة بينهما اتحاد به لا ارتباطيه واتصاف
المهية بالوجود انما يكون في ظرف التحليل اذ الوجود
من العوارض التحليلية للمهية كما سبق وسيجئ زيادة
تحقيق وايضاح سئل ان كان الوجود موجودا فاما
ان يتقدم على المهية او يتاخر او يكونا معا فعلى الاول
يلزم حصوله مستقلا دون المهية فيلزم تقدم الصفة
على الموصوف وتحققه بدونها وعلى الثاني يلزم ان يكون

المهيّة موجودة قبله ويلزم تقدم الوجود على الوجود
ويلزم التسلسل وعلى الثالث يلزم ان يكون المهيّه
موجودة معه لانه وجود اخر فيلزم ما مر وبطلان
التوالى باسرها مستلزم لبطلان المقدم جواب قد مرّ
ان اتصاف المهيه بالوجود امر عقلى ليس كاتصاف الشئ
بالعوارض الخارجة كالجسم بالبياض حتى يكون لكل منهما
ثبوت اخر ليتصور بينهما هذه الشقوق الثلثه من التقدّم
والتاخر والمعية ولا تقدم ولا تاخر لاحدهما على الاخر
ولا معية ايضا اذ الشئ لا يتقدم على نفسه ولا يتاخر ولا
يكون ايضا معه وعارضية الوجود للمهيه ان للعقل
ان يلحظ المهيه من حيث هى هى مجردة عن الوجود ثم
الوجود خارجا عنها فلو اعيد السئول فى التشبيه بينهما
عند التجريد بحسب الذهن بقى هما بحسب التحليل معان
فى الوجود بنفسه او بجاعله موجود والمهيه بحسب نفسها
واعتبار تجريد العقل اياها عن كافة الوجودات لها

الثبوت

الثبوت كما سيجئ بيانه والحاصل ان كونهما معا فى الخا
رج والواقع عبارة عن كون الوجود بذاته موجودا
والمهيه متحدة به وموجودة بنفسه لا بغيره فالفاعل
اذا افاد المهيه افاد وجودها واذا افاد الوجود افاد
نفسه فوجود كل شئ هو فى ذاته مصداق لحمل مهيته
ذلك الشئ عليه ولا تقدم ولا تاخر لاحدهما على
الاخر وما قال بعض المحققين من ان الوجود مقدم
على المهيه اراد به ان الاصل فى الصدور والتحقق
هو الوجود وهو بذاته مصداق لصدق بعض المعانى
الكليه المسماة بالمهيه والذاتيات عليه كما انه يعرض
وجود اخر عارض عليه مصداق لمعانى اخر يسمى بالعرضيا
وليس تقدم الوجود على المهيه كتقدم العلة على المعلول
وتقدم القابل على المقبول بل كتقدم ما بالذات على ما بالعرض
وما بالحقيقه على ما بالمجاز سئوال عن قد نتصوّر الوجود
ونشك فى كونه موجودا ام لا فيكون له وجود زايد

وكذا الكلام في وجود الوجود ونحن فلا محيص الا بان
يكون الوجود امرا اعتباريا محضا جواب حقيقة الوجود
لا تحصل بكنهها في ذهن من الاذهان اذ ليس الوجود
امرا كليا ووجود كل موجود هو عينه الخارجي والخارجي
لا يمكن ان يكون ذهنيا والذي يتصور من الوجود هو
المفهوم العام الذهني الذي يقال له الوجود الانتزاعي
الذي يكون في القضايا والعلم بحقيقة الوجود لا يكون
الا حضوريا اشراقيا وشهوديا عينيا وحينئذ لا يبقى الشك في
هويته والاولى بهذا السئول ان يورد الزاما على من قال
الوجود على المهية مستدلا بما ذكر من انا نعقل المهية ونشك
في وجودها او نغفل عنه والمعقول غير المشكوك فيه
او المغفول عنه فالوجود زايد على المهية لكن الاصل ما
حققناه من ان الوجود غير زايد على المهية وليس عروضها عروضا
خارجيا ولا ذهنيا الا بحسب التحليل كما اشرنا اليه فانهدم
الاساس ان سئول لو كان الوجود في الاعيان وليس
بجوهر

فليتأمل

فيكون كيفا لصدق تعريف الكيف عليه فيلزم
مع ما مر من تقدم الموضوع عليه المستلزم للدور
او التسلسل كون الكيف اعم الاشياء مطلقا وكون الجوهر
كيفا بالذات وكذا الكم وغيرهما جواب الجوهر والكيف
وغيرهما من المقولات من اقسام المهية وهي معان
كلية تكون جنسا ونوعا وذاتيه وعرضيه والحقائق
الوجودية هويات عينيه وذوات شخصية غير
مندرجة تحت كلي ذاتي فالجوهر مثلا مهية كلية او عرضي م
حقها في الوجود الخارجي ان لا يكون في موضوع
والكيف مهية كلية حقها في الوجود الخارجي ان لا
يقبل القسمة ولا النسبة وهكذا في سائر المقولات
فقط كون الوجود جوهرا او كيفا او كما او عرضا فسقط م
اخر من الاعراض وقد مر ايضا ان الوجود لا جنس له
ولا فصل له ولا مهية ولا هو جنس وفصل ونوع شيء
ولا عرض عام ولا خاص لان هذه الامور من اقسام الكليات

وما هو من الاعراض العامه والمفهومات الشامله
هو معنى الموجوديه المصدريه لا حقيقه الوجود
ومن قال ان الوجود عرض اراد به المفهوم العام العقلي
وكونه عرضا انه الخارج المحمول على الماهيات وايضا الوجود
مخالف للاعراض لان وجودها في نفسها وجودها لموضوعها
واما الوجود فهو بعينه وجود الموضوع لا وجود عرض
في الموضوع والاعراض مفتقره في تحققها الى الموضوع
والوجود لا يفتقر في تحققه الى موضوع بل الموضوع
جوهر يفتقر في تحققه الى وجود والحق ان وجود الجوهر هو بعينه
جوهريه ذلك الجوهر لا بجوهريه اخرى ووجود العرض عرض
بعينه عرضيه ذلك العرض لا بعرضيه اخرى كما علمت
الحال بين الماهيه والوجود سئول اذا كان الوجود جودا
للماهيه فله نسبة اليها وللنسبه ايضا وجود فلو جود
النسبة الى النسبه وهكذا الكلام في وجود نسبة
النسبه فتسرسل جواب ما مر من الكلام يكفي لاندفاعه

اذ الوجود

اذ الوجود عين الماهيه خارجا وغيرها في الذهن
فلا نسبه بينهما الا بحسب الاعتبار العقلي وعند
الاعتبار يكون للنسبه وجود هو عينها بالذات
وغيرها بالاعتبار ومثل هذا التسلسل ينقطع بانقطاع
الاعتبار العقلي وستعلم كيفيه الارتباط بينهما
بحسب حالهما عند التحليل المشعر الخامس في كيفيه
اتصاف الماهيه بالوجود لعلك تعود وتقول لو كانت
للوجود افراد في الماهيات سوى الحصص لكان ثبوت
فرد منه للماهيه فرعا على ثبوتها بناء على القاعده
المشهوره فيكون لها ثبوت قبل ثبوتها كما مر فاعلم
انه لا خصوصيه لورود هذا الكلام على عينيه الوجود
بل وروده على انتزاعيه الوجود اشكل لان الوجود
عين الماهيه على تقدير العينيه فلم يكن بينهما اتصاف
بالحقيقه وغيرها على هذا التقدير فيكون وصفا
لها فيشكل كيفيه الاتصاف لان اتصاف الماهيه بالوجود

على تقدير ان يراد بها الكون المصدري مصداقها نفس
حصول المهيه والمهيه باي اعتبار اخذت كان لها كون
مصدري فلا يتصور تقدمها بحسب مطلق الكون
على مطلق الكون بخلاف ما اذا كان الوجود امرا حقيقيا
وللمهيه تحصلا عقليا غير وجودها لكن الحق الحقيق
بالتحقيق ان الوجود سواء كان عقليا او عينيا نفس ثبوت
المهيه ووجودها لا ثبوت شئ او وجوده لها وبين
المعنيين فرق واضح والذي يجري فيه القاعدة المذ
كوره هو ثبوت الشئ للشئ لا ثبوت شئ في نفسه
فقط فقولنا زيد موجود كقولنا زيد زيد فلا يجري
فيه قاعدة الفرعيه والجمهور حيث غفلوا عن هذه
القاعدة الدقيقه وقعوا فيما وقعوا من الاضطراب
وتشعبوا في الابواب فتارة خصصوا القاعدة الكليه
القائله بالفرعيه بما سوا صفة الوجود وتارة هربوا
عنها وانتقلوا الى الاستلزام بدل الفرعيه وتارة انكروا

ثبوت

ثبوت الوجود اصلا لا ذهنا ولا عينا قائلين انه مجرد
اعتبار اتوهم الكاذب واختراعه لان مناط صدق
المشتق اتحاده مع الشئ لاقيام مبدا الاشتقاق ولان
مفهوم المشتق كالكاتب والابيض امر بسيط يعبر عنه
بديهي سفيد فكون الشئ موجودا عبارة عن اتحاده
مع مفهوم الموجود لاقيام الوجود به قياما حقيقيا
او انتزاعيا ولا يحتاج الى وجود اخر فالواجب عند هذا
القائل عين مفهوم الموجود لا عين الوجود وكذا الممكن
الموجود وكذا في جميع الاتصافات بالمفهومات والفرق
بين الذاتي والعرضي من المشتق عنده ليس بكون الا
تحاد في الوجود الذي هو الذي مناط الحمل عندنا
في الذاتيات بالذات وفي العرضيات بالعرض اذ لا
وجود عنده بل بان المفهوم الذاتي هو الذي يقع
في جواب ماهو والعرضي الذي لم يقع فيه وهذا كله
من التعسفات اشراقي حكمي وجود كل ممكن عين هيه

خارجا ومتحد بها نحوا من الاتحاد وذلك لانه
لما ثبت وتحقق مما بينا ان الوجود الحقيقي الذي هو
مبدا الاثار ومنشا الاحكام وبه يكون المهيه
موجودة وبه يطرد العدم عنها امر عيني فلو لم يكن
وجود كل مهيته عينها ومتحدا بها فلا يخ اما ان
يكون جزء منها او زايدا عليها عارضا لها وكلاهما
باطلان لان وجود الجزء قبل وجود الكل ووجود
الصفه بعد وجود الموصوف فيكون المهيه حاصلة
الوجود قبل نفسها ويكون الوجود متقدما على نفسه
وكلاهما ممتنعان ويلزم ايضا تكرير نحو وجود شيء
واحد من جهة واحدة او التسلسل في المرتبات المجتمعه
من افراد الوجود وهذا التسلسل مع استحالته باطل
واستلزامه لانحصار ما لا يتناهي بين حاصرين اي
الوجود والمهيه يستلزم المدعي بالخلف وهو كون
الوجود عين المهيه في الخارج لان قيام جميع الوجودا

بحيث لا يشذ عنها وجود عارض يستلزم وجودا
لها غير عارض والا لم يكن المفروض جميعا بل
بعضا من الجميع فاذا ثبت كون وجود كل ممكن عين
مهيه في العين فلا يخ اما ان يكون بينهما مغايرة
في المعنى والمفهوم او لا يكون والثاني باطل والا لكان
الانسان مثلا والوجود لفظين مترادفين ولم
يكن لقولنا الانسان موجود فائدة ولكان مفاد
قولنا الانسان موجود وقولنا الانسان انسان
واحدا ولا امكن تصور احدهما مع الغفله عن الاخر
غير ذلك من اللوازم المذكورة في المتدا والان من
التوالي الباطلة وبطلان كل من هذه التوالي مستلزم
لبطلان المقدم فتعين الشق الاول وهو كون كل منهما
غير الاخر بحسب المعنى عند التحليل الذهني مع اتحادهما
ذاتا وهو في نفس الامر بقي الكلام في كيفية اتصاف
المهيه بالوجود بحسب اعتبار المغايرة الاتصافيه

في ظرف التحليل العقلي الذهني هو بإزاء نحو من
انحاء وجود الشئ في نفس الامر بلا تامل واختراع
وذلك لان كل موجود موصوف بصفة او معروض
لعارض فلابد له من مرتبة من الوجود يكون مقدما
بحسبه على تلك الصفة او ذلك العارض عين موصوفه
به ومعروض له فعروض الوجود اما للماهية الموجودة
او للموجود اولا الموجودة ولا المعدومة جميعا فالاول يستلزم
الدور او السبق والثاني يوجب التناقض والثالث
يقتضي ارتفاع النقيضين والاعتذار بان ارتفاع
النقيضين عن المرتبة جايز بل واقع غير نافع ههنا
لان المرتبة التي يجوز خلوّ النقيضين عنها وما يكون
من مراتب نفس الامر ولابد من ان يكون لها
تحقق في الجملة سابقا على النقيضين كمرتبة الماهية
بالقياس الى العوارض فان للماهية وجودا مع قطع
النظر عن العارض ومقابله كالجسم بالقياس الى
البياض

الى البياض ونقيضه وليس لها مرتبة وجود
مع قطع النظر عن وجودها فقياس عروض الوجود
للماهية كقياس عروض البياض للجسم وقياس
خلوّها عن الوجود والعدم بخلو الجسم في مرتبة
وجوده عن البياض واللابياض قياس بالجامع
اذ قيام البياض ومقابله بالجسم فرع على وجوده
وليس قيام الوجود بالماهية فرعا على وجودها
اذ لا وجود لها الا بالوجود فالتحقيق في هذا المقام
ان يقع بعد ما اشرنا اليه من ان عارض الماهية
عبارة عن شئ يكون غير الماهية في الوجود وغيرها
في التحليل العقلي ان للعقل ان يحلل الموجود الى
ماهية ووجود وفي هذا التحليل تجرد كل منهما
عن صاحبه ويحكم بتقدم احدهما على الاخر واتصافه
به اما بحسب الخارج فالاصل فالموجود هو الوجود
لانه الصادر عن الجاعل بالذات والماهية متحدة به

مجعوله عليه لا كحمل العرضيات اللاحقه بل حملها
عليه واتحادها به بحسب نفس هويته وذاته
واما بحسب الذهن فالمقدم هي الماهيه لانها
مفهوم كلي ذهني حصل بكنهها في الذهن لا حصل
من الوجود الا مفهوم العام الاعتباري فالمهيه هي
الاصل في القضايا الذهنيه لا الخارجيه والتقدم
ههنا تقدم بالمعنى والمهيه لا بالوجود فهذا التقدم
خارج عن الاقسام الخمسه المعروفه فان قلت تجريد
المهيه عن الوجود عند التحليل ايضا ضرب من الوجود
لها في نفس الامر فكيف يحفظ قاعدة الفرعيه في
اتصافها بمطلق الوجود مع ان هذا التجريد من انحاء
مطلق الوجود قلنا هذا التجريد وان كان نحوا من مطلق
فللعقل ان لا يلاحظ عند التجريد هذا التجريد وانه
نحو من الوجود فيصف المهيه بالوجود المطلق الذي
جردها عنه فهذه الملاحظة التي هي عبارة عن

تخليه

تخلية المهيه عن جميع الوجودات حتى عن هذه
الملاحظه وعن هذه التخلية التي هي ايضا نحو من الوجود
في الواقع من غير تعمل لها اعتبار كونها تجريدا
وتعريه واعتبار كونها نحوا من الوجود فالمهيه
باحد الاعتبارين وبالاعتبار الاول موصوفه بالوجود
وبالاعتبار الاخر مخلوطه غير موصوفه فالتعريه
باعتبار والخلط باعتبار وليست جهته احد الا
عتبارين غير جهته الاعتبار الاخر ليعود الاشكال
جذعا من ان الاعتبار الذي بها يتصف المهيه
بالوجود لا بد فيه ايضا من مقارنته للوجود فتنقض
ضابطه الفرعيه وذلك لان هذا التجريد عن كافه
الوجود هو بعينه نحو من الوجود لا انه شئ اخر غير
فهو وجود وتجريد عن الوجود كما ان للمهيه الاولى
قوة الجواهر الصوريه وغيرها ونفس هذه القوة
حاصلة لها بالفعل ولا حاجه لها الى قوة اخرى

اعتبار ان

لفعليته هذه القوه ففعليتها قوتها للاشياء الكثيره
وكما ان ثبات الحركه عين تجددها بتجدد ها ووحده
العدد عين كثرته فانظر الى سريان نور الوجود ونفوذ
حكمه فى جميع المعانى بجميع الاعتبارات والحيثيات حتى
ان تجريد المهيه عين الوجود ايضا متفرع على وجودها

تنبيه وليعلم ان ماذكرناه تتميم لكلام القوم على
ما يوافق مذاقهم وبلا يم مسلكهم فى اعتبار بيت
الوجود واما نحن فلا نحتاج الى هذا التعمق لما قدمنا
ان الوجود نفس المهيه عينا وايضا الوجود نفس ثبوت
الشئ لا ثبوت شئ لشئ فلا محال للتفريع ههنا
فكان اطلاق الاتصاف على الارتباط الذى بين
المهيه ووجودها من باب التوسع والتجوز لان
الارتباط بينهما اتحادى لا كالارتباط بين المعروض
وعارضه والموصوف وصفته بل من قبيل اتصاف
الجنس بفصله فى النوع البسيط عند تحليل

العقل

العقل اياه اليهما من حيث هما جنس وفصل لا من
حيث هما ماده وصوره عقليتين المتعرالسادس وان
تخصيص افراد الوجود وهوياتها بما ذا على الاجمال
اعلم انك قد علمت ان الوجود حقيقه عينيه بسيطه
لانه كلى طبيعى يعرض لها فى الذهن احد الكليات
الخمس المطلقه الا من جهة المهيه المتحده بها اذا
اخذت من حيث هى هى فاذن نقول تخصيص كل
فرد من الوجود اما بنفس حقيقته كالوجود التام
الواجبى جل مجده واما بمرتبه من التقدم والتاخر
والكمال والنقص كالمبدعات او بامور لاحقه كالاعراض
الكاينات وقبل تخصص كل وجود باضافته الى
موضوعه والى سببه لان الاضافه لحقته
من خارج فان الوجود عرض وكل عرض متقوم
بوجوده فى موضوعه وكل حال وجود كل
مهيه باضافته الى تلك المهيه لا كما يكون

الشئ فى المكان او فى الزمان فان كونه فى
نفسه غير كونه فى المكان او فى الزمان وهذا
الكلام لايخ عن مساهلة اذ قياس نسبة الوجود
الى المهيّة بنسبة العرض الى الموضوع فاسد
كما مرّ من انّ لاقوام للمهيّة مجرّدة عن الوجود
وان الوجود ليس الّا كون الشئ لا كون الشئ لشئ
كالعرض لموضوعه او كالصّورة لمادّتها ووجود العرض
فى نفسه وان كان غير وجوده لموضوعه لكن
ليس بعينه وجود موضوعه بخلاف الوجود
فانه نفس وجود المهيّة فيما له مهيّة وكما ان الفرق
حاصل بين كون شئ فى المكان وفى الزّمان وبين
كون العرض فى الموضوع كما ظهر من كلامه ان
كون الشئ فى احدهما غير كونه فى نفسه وكون
العرض فى الموضوع عين كونه فى نفسه وكذا
الفرق حاصل بين وجود العرض فى الموضوع

جيل

وبين وجود الموضوع فان الوجود فى الاوّل غير
وجود الموضوع وفى الثانى عينه قال الشيخ الرئيس
فى التعليقات وجود الاعراض فى انفسها وجوداتها
لموضوعاتها سوى ان العرض الذى هو الوجود لما
كان مخالفا لها لحاجتها الى الموضوع حتى يصير موجودا
واستغناء الوجود عن الوجود حتى يكون موجودا
لم يصح ان يقال ان وجوده فى موضوعه هو وجوده
فى نفسه بمعنى ان للوجود وجودا كما يكون للبياض
وجود بل بمعنى ان وجوده فى موضوعه نفس وجود
موضوعه وغيره من الاعراض وجوده فى موضوعه
وجود ذلك الغير وقال ايضا فى التعليقات فالوجود
الذى فى الجسم هو موجوديّة الجسم لا كمال البياض
والجسم فى كونه ابيض اذ لا يكفى فيه البياض
والجسم بل البياض للجسم اقول ان اكثر المتاخرين
لم يتفطّنوا على تحصيل المراد من هذه العبارة ولقنا

حيث حملوها على اعتبارية الوجود وانها ليس
امرا عينيا وحرفوا الكلم عن مواضعها واني قد كنت
في سالف الزمان شديد الكلب عن تاصل المهيات
واعتبارية الوجود حتى هداني ربي واراني برهانه
فانكشف لي غاية الانكشاف ان الامر فيهما على
عكس ما تصوروه وقرروه فالحمد لله الذي اخرجني
عن ظلمات الوهم بنور الفهم وازاح عن قلبي سحب
تلك الشكوك لطلوع شمس الحقيقة وتبتني
على القول الثابت في الحبوة الدنيا والاخرة فالوجودات
حقايق متاصلة والمهيات هي الاعيان الثابته
التي ما شمت رايحة الوجود اصلا وليست الوجودات
الا اشعه واضواء للنور الحقيقي والوجود القيومي
جلت كبريائه الا ان لكل منها نعوتا ذاتيه
ومعاني عقليه هي المسماة بالمهيات **توضيح**
فيه تنقيح اما تخصيص الوجود بالواجبه فلنفس

حقيقته

ليست

حقيقته المقدسة عن نقص وقصور واما
تخصيصه بمراتبه ومنازله في التقدم والتاخر
والغنى والحاجه والشدة والضعف فبما فيه
من شئونه الذاتيه وحيثياته العينيه بحسب
حقيقة البسيطه التي لا جنس لها ولا فصل ولا
لها الكليه كما علم واما تخصيصه بموضوعاتها اعني
المهيات والاعيان المتصفة به في العقل على
الوجه الذي مر ذكره فهو باعتبار ما يصدق
عليه في كل مقام من ذاتياته التي تنبعث عنه في حد
العلم والتعقل ويصدق عليه صدقا ذاتيا من الطبايع
الكليه والمعاني الذاتيه التي يقع لها في عرف اهل
الفن المهيات وعند الصوفيه الاعيان الثابته
وان كان الوجود والمهيه فيها لدمهيه ووجود شيئا
واحدا والمعلوم عين الموجود وهذا سر غريب
فتح الله على قليل باب فهمه انشاء الله تعالى

قال الشيخ الرئيس في المباحثات ان الوجود في ذوات
المهيات لا يختلف بالنوع بل ان كان اختلاف فبما
لتاكد والتضعف وانما يختلف مهيات الاشياء
التي تتناول الوجود بالنوع وما فيها من الوجود
فغير مختلف النوع فان الانسان يخالف الفرس
بالنوع لاجل مهيته لا لاجل وجوده انتهى كلامه
فالتخصيص في الوجود على الوجه الاول بحسب
ذاته وهويته واما على الوجه الثاني فباعتبار
ما معه في كل مرتبة من النعوت الذاتية الكلية
ولا يبعد ان يكون المراد بتخالف الوجودات نوعا
كما اشتهر من المشائين هذا المعنى وهو بعينه كتخالف
مراتب الاعداد انواعا بوجه وتوافقها نوعا بوجه فانها
يصح القول بكونها متحدة للحقيقة اذ ليس في كل مرتبة
نعوتا واوصافا ذاتية ليست ثابتة لغيرها وهاهنا اقاويل
وخواص متخالفة تترتب عليها بحسب احكام نفسه

ينتزع

من العدد سوى المجموع من الوحدات
الفرق امور منها بكون تلك مخالفة
لهذا العدد بكونها مخالفة
المعاني الذاتية اذ ينتزع العقل
من كل مرتبة

ينتزع العقل من كل مرتبة لذاتها خلافا لما ينتزع
من مرتبة اخرى لذاتها فهي بعينها كالوجودات
الخاصة في ان مصداق تلك الاحكام والنعوت
الكلية ذواتها بذواتها فاتقن بذلك فانه من العلوم
الشريفة الشعر السابع في ان الامر المجعول بالذات
من الجاعل والفايض من العلة هو الوجود دون المهية
وعليه شواهد الاول انا نقول ليس المجعول بالذات
هو المسمى بالمهية كما ذهب اليه اتباع الرواقيين كالشيخ
المقتول ومن تبعه ومنهم العلامة الدواني ومن يحذو
حذوه ولا صيرورة المهية موجودة كما اشتهر من
المشائين ولا مفهوم الموجود بما هو موجود كما يراه السيد
المدقق بل الصادر بالذات والمجعول بنفسه في كل
ماله جاعل هو نحو وجوده العيني جعلا بسيطا مقدسا
عن كثرة يستدعي مجعولا ومجعولا اليه اذ لو كانت المهية
بحسب جوهرها مفتقرة الى الجاعل لزم كونها متقومة

به في حد نفسها و معناها بان يكون الجاعل معتبرا
في قوام ذاتها بحيث لا يمكن تصورها بدونه
وليس لك فانا قد نتصور كثيرا من المهيات
بحدودها ولم نعلم انها هل هي حاصلة بعد ام لا
فضلا عن حصول فاعلها اذ لا دلالة لها على غيرها
ومن المهيات الموجودة ما نتصورها ونا خذها
من حيث هي هي مع قطع النظر عما سواه اذ هي بهذا
الاعتبار ليست الا نفسها فلو كانت هي في حد نفسها
مجعولة متقومة بالعلم مفتقرة اليها افتقارا
لم يكن بحيث يمكن اخذها مجردة عما سواه ولا كونها
ماخوذة من حيث هي هي مع قطع النظر عما سواه
كما لا يمكن ملاحظة معنى الشئ الا مع اجزائه
ومقوماته فاذن اثر الجاعل وما يترتب عليه ليس
هو هي بل غيرها فاذن المجعول ليس الا وجود الشئ
جعلا بسيطا دون مهيته الا بالعرض فان قلت فعلى

هذا

هذا يلزم ان يكون وجود الجاعل مقوما لوجود
المجعول فيما خارج عنه مثل ما لزم من جعل المهية
ومجعوليتها قلت نعم لا بعد ورد فيه فان وجود المعلول
متقوم بوجود علته تقوم النقص بالتمام والضعف
بالقوة والامكان بالوجوب وليس لك ولك
ان تقول نحن نتصور وجود المعلول مع الغفلة عن
علته الموجبة له فلا يكون متقوما به لانا نقول
لا يمكن حصول العلم بخصوصية نحو من الوجود
الا بمشاهدة عينه وهي لا يتحقق الا من جهة مشاهدة
علته الفياضة ولهذا قالوا العلم بذي السبب
لا يحصل الا بالعلم بسببه تامل فيه وثانيها
ان المهية لو كانت في حد نفسها مجعولة لكان
مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الاولي الذاتي
لا بالحمل الشايع الصناعي فقط فيلزم ان يكون
اثر الجاعل مفهوم المجعول دون غيره من المفهومات

اذ كل مفهوم مغاير لمفهوم اخر اذ لا اتحاد بين المفهومات
من حيث المعنى والمهية ولا يتصور الحمل الذاتي
الا بين مفهوم ونفسه او بينه وبين حدّه
كقولنا الانسان انسان او حيوان ناطق واما قولنا
الصناعي الناطق ضاحك فغير جار بالحمل الذاتي بل بالحمل
الذي بالحمل الصناعي غير مناط الاتحاد في الوجود
لا الاتحاد في المفهوم وثالثها ان كل مهية فهي لا تاب
عن كثرة التشخصات والوجودات والتشخص لما كان
عين الوجود كما راه المحققون او مساويا له كما ظنه
الاخرون فلا يمكن ان يكون هو من لوازم المهية
كالوجود على ما برهن عليه فلو كانت المهية
المجعولة متعددة الحصول في الاعيان كالنوع الواحد
المتكثر افراده فلا محالة يكون جعلها متعددا فتعدد
الجعل اما ان يقتضي ان يكون بحسب تعدد نفس المهية
او حصولاتها وافاضة وجوداتها فيكون الوجود متعددا

بالذات

بالذات والمهية متعددة بالتبع والشق الاول
مستحيل لان صرف الشيء لا يتثنى ولا يتعدد فكيف
يتكرر نفس المهية ويتعدد جعلها من حيث هي هي
وهذا الشيء لا مجال للذهن عقل ان يتصوره فضلا
عن ان يجوزه فبقي الشق الثاني وهو ان يكون
الصادر بالذات والمجعول اولا على نعت الكثرة
هي اعيان الحصولات اعني الوجودات المتشخصة بذواتها
ويتكثر بتكثر المهية الواحدة ورابعها ان المهية
الموجودة ان كانت نوعا منحصرا في شخص كالشمس
مثلا فكونها هذا الموجود الشخصي مع احتمالها
بحسب انفسها التعدد والاشتراك بين كثيرين
ان كان من قبل الجاعل فيكون المجعول بالحقيقة
هو الوجود دون المهية وهو المطلوب وان كان من قبل
المهية فمع لزوم الترجيح من غير مرجح للتساوي نسبة
المهية الى اشخاصها المفروضة يلزم ان يكون

قبل الوجود والتشخص موجوده متشخصه فيلزم
تقدم الشئ على نفسه وهو ممتنع ومع ذلك تنقل
الكلام الى كيفيه وجوده وتشخصه فيلزم الدور
وخامسها لو كانت الماعليه والمجعوليه بين المهيات
وكان الوجود امرا اعتباريا عقليا يلزم ان يكون المجعول
من لوازم مهيته الجاعل ولوازم المهيات امور اعتباريه
فيلزم ان يكون جواهر العالم واعراضه كلها امورا اعتباريه
الا المجعول الاول عند من اعترف بان الواجب جعل
عين الموجوديه على ان القائلين بان الواجب عين الوجود
لو علموا حقيقة الوجود وانها ذاته تعالى المنزه عن المهيه
ان كل موجود يجب ان يكون فعله مثل طبيعته
وان كان ناقصا عنه قاصرا درجته عن درجته
فما كانت طبيعته بسيطة وكذا فعل فعله ففعل الله
في كل شئ افاضة الخير ونفخ روح الوجود
والحيوة قول عرشي ان للموجودات مراتب ثلاث

ففعله بسيط

الاول

الاول الوجود الذي لا يتعلق بغيره ولا يتقيد
بقيد مخصوص وهو الحق بان يكون مبدا للكل
والثانيه الوجود المتعلق بغيره كالعقول والنفوس
والطبايع والاجرام والمواد والثالثه الوجود
المنبسط الذي شموله وانبساطه على هياكل الامكان
عيان والمهيات ليس كشمول الطبايع الكليه في المهيات
العقليه بل على وجه يعرفه العارفون ويسمونه بالنفس
الرحماني اقتباسا من قوله تعالى ورحمتي وسعت كل
شئ وهو الصادر الاول في الممكنات عن العلة الاولى
بالحقيقه ويسمونه بالحق المخلوق به وهو اصل
وجود العالم وحيوته وفيه السّاري في جميع ما في
السموات والارضين في كل بحسبه حتى انه يكون
في العقل عقلا وفي النفس نفسا وفي الطبع طبعا
وفي الجسم جسما وفي الجوهر جوهرا وفي العرض
عرضا ونسبته اليه تعالى كنسبة النور المحسوس

والضوء المنتشر على اجرام السموات والارض
الى الشمس وهو غير الوجود الاثباتي الرابطي
الذي كسائر المعقولات الكليه والمفهومات
العقليه لا يتعلق بها جعل وتاثير وهما ايضا كالمعقولات
المتاصله وجود لكن وجودها نفس حصولها في الذهن
وكل الحكم في مفهوم العدم واللاشئ واللاممكن
واللامجعول بل لا فرق عندنا بين هذه المفهومات
وغيرها في كونها ليست الا حكايات وعنوانات
لامور الا ان بعضها عنوان لحقيقة موجودة
وبعضها عنوان لامور باطلة الذات وسارسها
انه لو تحققت الجاعليه والمجعوليه بين الماهيات
لزم ان يكون ماهية كل ممكن من مقولة المضاف
واقعه تحت جنسه واللازم بطل فالملزوم
اما بيان الملازمة فلما سبقت الاشارة اليه من
لزوم التعلق الذاتي والارتباط المعنوي بين ماهو
بالمجعول

المجعول بالذات وما هو الجاعل بالذات لا يتم
هذا مشترك الورود على المذهبين لان المجعول
اذا كان نفس وجود المعلول لا صفة زايده عليه
فكان في ذاته مرتبطا بغيره فيلزم من تعقله تعقل
غيره اعني فاعله وكل ما لا يمكن تعقله الا مع تعقل
غيره فهو من مقولة المضاف لانا نقول مقولة المضاف
وكذا غيره من المقولات التسعة انما هي من اقسام
الماهيات دون الوجودات فالاجناس العاليه هي
المسماة بالمقولات وكل ما له حد نوعي له جنس
وفصل وهو لائحة يجب ان يكون واقعة تحت احدى
المقولات العشر المشهوره واما الوجود فقد ثبت انه
لا جنس له ولا فصل له وليس هو بكلي ولا جزئي مختص
بخصوصيه زايده على ذاته فاذن لا يقع الوجود تحت
شئ من المقولات بالذات الا من جهة الماهيه فيما له ماهيه ومن
ههنا تحقق ان الباري جل ذكره وان كان مبدا كل شئ

والیه یستند کل امر لیس من المقولات ولا من مقولة
المضاف تعالی ان یکون له مجانس او مماثل او مشابه
او مناسب علوا کبیرا وسابعها انه یلزم علی من
ان یکون معنی الذاتی کالجوهر مشککا متفاوتا بالاولیة
والتالی باطل عندنا وعندهم جمیعا فکذا الملزوم
لان بعض افراد الجوهر علة لبعض اخر کما فی علیة
الجواهر المفارقة بعضها لبعض وعلیه الجوهر المفارق
للاجسام وعلیة المادة والصورة للجسم المرکب
منهما والعلة فی ذاتها اقدم من المعلول بل لا معنی
لهذا النحو من التقدم والتاخر الا العلیة والمعلولیة
فاذا کانت العلة مهیة وکان المعلول مهیة کانت
مهیة العلة بما هی هی متقدمة علی مهیة المعلول
وهی فی ذاتها متاخرة عن مهیة علتها واذا کانتا جوهر
کانت جوهریة احدیهما بما هی جوهریة اسبق من جوهریة
الاخری لک فیلزم التشکیک فی المعنی الذاتی وهذا

عند محصلی الحکماء فانهم قالوا الی لا یه ولا اولیة
جوهر علی مهیة جوهر اخر فی جوهریة لانی کون جوهر ایی محمولا
علیه معنی الجوهر الجنسی بل یتقدم علیه امانی وجود
کتقدم العقل علی النفس او فی الزمان کتقدم الاب علی
الابن وثامنها انه قد تقرر عندهم ان مطلب ماالشارحة
غیر مطلب ما الحقیقة ولیست الغیریة فی مفهوم
الجواب عنهما لانه الحد عند المحققین لا غیر الا عند
الاضطرار فهذه المغایرة بین المطلبین لیست الا من جهة
اعتبار الوجود فی الثانی دون الاول ولزم من ذلک
ان لا یکون الوجود مجرد امر انتزاعی عقلی بل یکون امرا
حقیقیا وهو المطلوب الموقف الاول فی کیفیة الجعل والافاضة
واثبات البادی الاول وان الجاعل الفیاض واحد
لا تعدد فیه ولا شریک له وفیه مشاعر الاول
ان نسبة المجعول المبتدع الی الجاعل کنسبة النقص
الی التمام والضعف الی القوة لما علمت ان الواقع

فى العين والموجود بالحقيقه ليس الا الوجود دون
المهيات وثبت ان الوجود حقيقه بسيطه لاجنس لها
ولا فصل مقوم لها ولا نوع ولا فصل مقسم لها ولا تشخص
لها بل تتشخصها بنفس ذاتها البسيطه وان التفاوت
بالذات بين احادها وهو باتمها ليس الا بالاشد
والاضعف والاختلاف بالامور العارضه انما يتحقق فى
الجسمانيات ولا شك ان الجاعل اكمل وجودا واتم تحصلا
من مجعوله فالمجعول كانه رشح وفيض من جاعله وان
التاثير فى الحقيقه ليس الا بتطور الجاعل فى اطواره
ومنازل افعاله الشعر الثانى فى اثبات بارى تعالى الاول
وان الجاعل الفياض واحد لا شريك له فى مبدا
الموجودات وصفاته واثاره وهو المشار اليه
بالايمان بالله وكلماته واياته ولكتبه ورسله وفيه
مناهج الاول فى وجوده تعلى وجلته وفيه مشاهد
الاول فى اثبات الواجب جل ذكره وفى ان سلسلة
الموجودات

الموقف الاول

ان الموجودات المجعولة يجب ان ينتهى الى واجب الوجود
بذاته مشرقى هو انا نقول الموجود اما حقيقه الوجود
او غيرها ونعنى بحقيقه الوجود ما لا يشوبه شئ
غير صرف الوجود من حد او نهايه او نقص او عموم
او خصوص وهو المسمى بواجب الوجود فنقول لو لم
يكن حقيقه الوجود موجودا لم يكن شئ من الاشياء
موجودا واللازم بدهى البطلان فالملزوم اما بيان
الملازمه فلانه ما عدا حقيقه الوجود اما مهيته
من المهيات او وجود خاص مشوب بعدم او نقص
وكل مهيه غير الوجود فهى بالوجود موجود لا
بنفسها كيف ولو اخذت بنفسها مطلقه او مجرده
عن الوجود لم يكن نفسها نفسها فضلا عن ان يكون
موجوده لان ثبوت شئ لشئ فرع على ثبوته فى
نفسه فهى بالوجود موجود وذلك الوجود ان
كان غير حقيقه الوجود ففيه تركيب من

الوجود بما هو وجود ومن خصوصيّته اخرى وكلّ
خصوصيه غير الوجود فهى عدم او عدمى وكل
مركب متاخر عن بسيطه مفتقر اليه والعدم لا دخل
له فى مفهوم موجوديّة الشئ وتحصّله وان دخل
فى حدّه ومعناه وثبوت اى مفهوم كان لشئ وحمله
عليه سواء كان مهيه او صفة اخرى بثوتيه او سلبيه
فهو فرع على وجوده والكلام عائد الى ذلك الوجود
ايضا فنسلم او يدور او يتهى الى وجود بحت لا يشوبه
شئ فظهر ان اصل موجوديّة كل موجود هو محض حقيقة
الوجود التى لا يشوبه شئ غير الوجود المشعر الثانى
فى ان واجب الوجود غير متناهى الشدة والقوة
وان ماسواه متناه محدود لما علمت ان الواجب تعالى محض
حقيقة الوجود الذى لا يشوبه شئ غير الوجود فهذه
الحقيقة لا يعترضها حد ولا نهاية اذ لو كانت له حدّ
ونهاية كان له تحدد وتخصص بغير طبيعة الوجود

فيحتاج

فيحتاج الى سبب تحدّده وتخصّصه فلم يكن محض حقيقه
الوجود فان ثبت ان واجب الوجود لا نهاية
له ولا نقص تعتريه ولا قوة امكانيه فيه ولا مهيه
له ولا يشوبه عموم ولا خصوص فلا فصل له ولا
تشخص له غير ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له
ولا غاية له كما لا نهاية له بل هو صورة ذاته ومصوّر
كل شئ لانه كمال ذاته وكمال كل شئ لان ذاته بالفعل
من جميع الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له الا هو
ولا برهان عليه فشهد ذاته على ذاته كما قال شهد الله وعلى وحدانيه ذاته ع
انه لا اله الا هو وسنشرح لك هذا المشعر الرابع
فى توحيده تعالى وعلى وحدانيه ذاته كان الواجب سلسلة لما ع
الحاجات والتعلقات وهو غاية كلّ شئ وتمام كل
حقيقة فليس وجوده متوقفا على شئ ولا متعلقا
بشئ كما مرّ فيكون بسيط الحقيقة من كلّ جهة فذاته واجب
الوجود من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات

وليست فيه جهة امكانيه ولا امتناعيه والا لزم
التركيب المستدعى للامكان وهو ممتنع فيه تعالى
فاذا تقرر هذا فنقول لو فرضنا في الوجود واجبين فيكون
ما فرض ثانيا منفصل الذات عن الواجب تعالى لاستحالة
ان يكون بين الواجبين علاقة ذاتيه والا لزم معلولية
احد هما او كليهما وهو خلاف الفرض فلكل مرتبة منهما
من الكمال الوجودي ليس للاخر ولا متر شحا منه فاض
من عنده فيكون كل منهما عادما لكمال وجودي وفاقدا لو
وجوديه فلم يكن ذات الواجب محض حيثيته الفعليه
ووجوب الوجود بل مؤلفا من جهتين ومصداقا لوجود
شيء وفقد شيء او كليهما طرف عن طبيعة الوجود بما هو
وجود ومناط الوجوب نحو من الوجود وامكان نحو اخر
عنه او امتناعه فلم يكن واجب الوجود من كل جهة
وقد ثبت ان ماهو واجب الوجود بالذات يجب ان يكون
واجب الوجود من جميع الجهات فف فواجب الوجود بالذ

يجب ان

يجب ان يكون من فوط الفعليه وكمال التحصل جامعا
لجميع النشات الوجوديه والاطوار الكونيه والشئون
الكماليه فلا امكان له في الوجود ولا ما قل ولا ندر ولا اضل
ولا شبيه بل ذاته من كمال الفعليه يجب ان يكون مستتم
جميع الكمالات وينبوع كل الخيرات ويكون تاما وجو
المشرع الخامس في انه المبدأ والغاية في جميع الاشياء الاصو
الماضيه دلت وقامت على ان واجب الوجوب واجد بالذات
لا تعد له وانه تام وفوق التمام فالان نقول انه ضياض
على كل ماسواه بلا شركة في الافاضه لان ماسواه ممكنة
ناقصة الذوات متعلقه الوجودات بغيرها وكل ما تعلق
وجوده بغيره فهو مفتقر اليه مستتم به فذلك الغير مبدء
غايته فالممكنات كلها على تفاوتها وترتبها في الكما
والنقص فاقره الذوات اليه مستغنيه به فهي في حدود
ذواتها وانفسها ممكنة واجبه بالاول الواجب تعلى
بل باطلها هالكه بانفسها احق بالحق الواحد الاحد

المشرع الرابع

كل شئ هالك الا وجهه ونسبته الى ما سواه كنسبة ضوء
الشمس لو كان قائما بذاته الى الاجسام المستضيئة
منه المظلمة بحسب ذواتها وانت اذا شاهدت اشراق
الشمس على موضع وانارته بنورها ثم حصول نور اخر
من ذلك النور حكمت ان نور الثاني من الشمس واستند
اليها وهكذا الثالث والرابع الى ان ينتهي الى اضعف الانوار
الحسيه فعلى هذا المنوال وجودات الممكنات المتفاوتة
في القرب والبعد من الواجب الحق فالكل من عند الله

المشعر الخامس

المشعر الخامس في ان واجب الوجود تمام كل شئ قد علمت
ان الوجود حقيقة واحدة بسيطة لا يتفاوت لعلاقها
بامور ذاتيه من جنس وفصل ونحوها بل بكمال ونقص
وغنى وفقر وليس الفقر والنقص مما يقتضيه نفس حقيقة
الوجود والا لم يوجد واجب الوجود والتالي بط فالمقدم
ثبت فالمقدم مثله فظهر ان حقيقة الوجود الواجب
في ذاتها كاملة تامة غير متناهية القوة والشدة وانما

نشا النقص

نشا النقص والقصور والامكان ونحوه من التفاوت
والمعلولية ضرورة ان المعلول لا يساوي علته
والفائض لا يكافئ المفيض فظهر ان الواجب الوجود

المشعر السادس

تمام الاشياء ووجود الوجودات ونور الانوار

المشعر السادس في ان واجب الوجود مرجع كل الامور لعلم ان الواجب
بسيط الحقيقة وكل بسيط الحقيقة فهو بوجه ما كل الاشياء
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واحاط بها الا
ما هو من باب الاعدام والنقايص فانك اذا فرضت
بسيطا هو ج مثلا وقلت ج ليس ب فحينئذ انه ج ان كانت
بعينها حيثية انه ليس ب حتى يكون ذاته بذاته مصداق
هذا السلب فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا
ولزم ان يكون كل من عقل الانسان مثلا عقل انه
ليس بفرس بان يكون نفس عقله الانسان نفس
عقله ليس بفرس لكن اللازم بط فالملزوم لك
فظهر وتحقق ان موضوع الجيمية مغاير لموضوع

انه ليس ب ولو بحسب الذهن فعلم ان كل موجود سلب
عنه امر وجودي فهو ليس ببسيط الحقيقه بل ذاته مركبة
من جهتين جهة بها هو كذا وجهة بها هو ليس كذا
فبعكس النقيض كل بسيط الحقيقه هو كل الاشياء فاحفظ
بهذا ان كنت من اهله **الشعر الثامن** في انه تعالى يعقل ذاته
ويعقل الاشياء كلها من ذاته اما انه يعقل ذاته فلان
بسيط الذات مجرد عن شوب كل نقص وامكان وعدم
وكل ما هو لك فذاته لذاته بلا حجاب والعلم ليس الا
حضور الوجود بلا غشاوة وكل ادراك فحصوله بضرب
من التجريد عن المادة وغواشيها لان المادة منبع العدم
والغيبه اذ كل جزء من الجسم فانه يغني عن غيره من
الاجزاء ويغيب عنه الكل ويغيب الكل عن الكل وكل
صورة هو اشد برائة من المادة فهي اصح حضورا لذاتها
ادناها المحسوسة على ذاتها ثم المتخيلة على مراتبها ثم
المعقولة واعلى المعقولات اقوى الموجودات وهو واجب الوجود

فذاته

السعر السابع

يغيب ل

فذاته عاقل ذاته ومعقول ذاته باجل عقل فذاته مبدأ
كل فيض وجود فبذاته تعقل كل الاشياء عقلا لا اكثر
فيه اصلا ثم ان كل صورة ادراكيه سواء كانت معقولة
او محسوسة فهي متحدة الوجود مع وجود ما يدركها
برهان فائض علينا من عند الله وهو ان كل صورة
ادراكيه وليكن عقليه فوجودها في نفسها ومعقوليتها
ووجودها لعاقلها شيء واحد بلا تغاير بمعنى انه لا
يمكن ان يفرض لصورة عقليه نحو اخر من الوجود
لم يكن هي بحسبه معقولة لذلك العاقل والا لم يكن هي
فاذا تقرر هذا فنقول لا يمكن ان يكون تلك الصورة
مباينة الوجود عن وجود عاقلها حتى يكون لها وجود
ولعاقلها وجود اخر عرضت لهما اضافة المعقولية
والعاقلية كالاب والابن والملك والمدينة
وسائر الامور المضافة التي عرضتها الاضافة
بعد وجود الذات والا لم يكن وجودها بعينه معقو

وقد فرضنا الكلام فاذن لزم من ذلك ان الصورة
المعقولة في حدّ نفسها مع فرض تفردها عن كل ما عداها
هي معقولة فيكون عاقلة اذ المعقولية لا تتصور
حصولها بدون العاقلية كما هو شان المتضايفين
وحيث فرضنا وجودها مجردة عمّا عداها فيكون
معقولة لذاتها ثم الموضوع اوّلا ان ههنا ذاتا
تعقل الاشياء المعقولة لذاتها ولزم من البرهان
ان معقولاتها متحدة مع من تعقلها وليس الا الذي
فرضناه فظهر وتبيّن ممّا ذكر ان كل عاقل يجب ان يكون
متحد الوجود مع معقوله فهو المطلوب وهذا البرهان
جار في سائر الادراكات الوهمية والحسية والخيالية
حتى ان الجوهر من حيث يتحد مع الصورة المحسوسة له بالذات
دون ما خرج عن التصوّر كالسماء والارض وغيرها
من الماديات التي ليس وجودها وجودا ادراكيا فتدبر
واحسن اعمال رويتك فيه فان صعب المنال والله

الحاسن منه

ولي التوفيق

الشعر الثاني في ان الوجود بحقيقته

وفي الفضل والافضال هو الواحد الحقّ وكلّ ما سواه بما هو ماخوذ بنفسه
هالك دون وجهه الكريم لما علمت ان المهيات لا
تاصّل لها في الكون وان الجاعل التام بنفس وجوده
جاعل وان المجعول ليس الا نحو من الوجود وانه
بنفسه مجعول لا بصفة زائدة والا لكان المجعول
تلك الصفة فالمجعول مجعول بالذات بمعنى ان ذاته
وكونه مجعولا شيء واحد من غير تغاير حيثيه كما ان الجاعل
جاعل بالذات بالمعنى المذكور فاذا ثبت وتقرر ما ذكرناه
من كون العلة علة بذاتها والمعلول معلولا بالذات
بالمعنى المذكور بعد ما تقرر ان الجاعلية والمجعولية
انما تكونان بين الوجودات لا بين المهيات لانها
امور ذهنية ينتزع من انحاء الوجودات فثبت
وتحقق ان المسمى بالمجعول ليس بالحقيقة هوية
مباينة لهويه علته الموجدة اياها ولا يمكن للعقل

يشير اشارة حضوريّة الى معلول منفصل الهويّه
عن هويّه موجده حتى يكون عنده هويتان مستقلتان
في الاشارة العقليّة لحد يهما مستفيضه والاخرى
مفيضه نعم له ان يتصور جهة المعلول شيئا غير
العلّة وقد علمت ان المجعول بالحقيقة جهة
المعلول بل وجوده فظهر ان وجود المعلول في
حدّ نفسه ناقص الهويّه مرتبط الذات بموجده
تعلقت الكون به فكل وجود سوى الوجود الواحد الحق
لمعة من لمعات ذاته ووجه من وجوهه وان لجميع
الموجودات اصلا واحدا هو محقق الحقايق ومنشئ
الاشياء ومذوت الذوات فهو الحقيقه والباقي
شئونه النور والباقي مطوعه وهو الاصل وما
عداه ظهوراته وتجلياته وهو الاول والاخر والظاهر
والباطن وفي الادعيه الماثوره يا هو يا من هو يا من
ليس الا هو يا من لا يعلم اين الا هو اياك ان تزل

وهو

تذكر

قدمك من السماع هذه العبارات وتتوهم
ان نسبة الممكنات اليه تعالى بالحلول والاتحاد
ونحوهما هيهات ان هذا يقتضى الاثنينيه في
اصل الوجود وعند ما طلعت الشمس الحقيقه
وسطع نورها النافذ في اقطار الممكنات المنبسطه
على هياكل المهيّات ظهر وانكشف ان كل ما يقع
عليه اسم الوجود ليس الا شانا من شئون الواحد
القيوم ولمعة من لمعات نور الانوار فاوصفناه
اولا بحسب النظر الجليل من ان في الوجود علة ومعلولا
ادّى بنا اخيرا من جهة السلوك العلمي والنسك العقلي
الى ان المسمى بالعلة هو الاصل والمعلول شان
من شئونه وطور من اطواره ورجعت العليّه
الى المبدا الاول باطواره وتجليه بافاء ظهوراته
فاستقم في هذا المقام الذي قد زلّت فيه الاقدام
وكم سفينه عقل غرقت في لجج هذا القمقام والله

ولى الفضل والافضال والانعام المنبع الثانى
في نبذ من احوال صفاته وفيه مشاعر الاول
ان صفاته تعالى عين ذاته لا كما يقول الاشاعرة اصحاب
ابي الحسن الاشعري من اثبات تعدّدها في الوجود
ليلزم تعدّد القدماء تعالى عن ذلك علوا كبيرا
ولا كما يقوله المعتزلة وتبعهم الاخرون من اهل
البحث والتدقيق من نفي مفهوماتها راسا واثبات
اثارها وجعل الذات نائبة منابها كما في اصل
الوجود عند بعضهم كصاحب حواشي التجريد بل
على نحو يعلمه الراسخون من ان وجوده تعالى الذي
هو عين حقيقته هو بعينه مصداق صفاته الكمالية
ومظهر نعوته الجلالية والجمالية فهي على كثرتها
وتعدّدها موجودة بوجود واحد من غير لزوم كثرة
وانفعال وقبول وفعل فكما ان وجود الممكن عندنا
موجود بالذات والمهية موجود بعين هذا الوجود

بالعرض

بالعرض لكونه مصداقا لها فكذلك الحكم في وجوده
صفاته تعالى بوجود ذاته المقدس الا ان الواجب لا يهيه
له المشعر الثاني في كيفية علمه تعالى بكل شئ على قاعدة
مشرقية هي ان للعلم حقيقة كما ان للوجود حقيقة
ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة ومع وحدتها تتعلق
بكل شئ ويجب ان يكون وجودا يطرد العدم عن كل
شئ وهو وجود كل شئ وتمامه وتمام الشئ اولا به
من نفسه لان الشئ يكون مع نفسه بالامكان ومع
تمامه وموجبه بالوجوب والوجوب اكد من الامكان
مكان فكذا علمه تعالى يجب ان يكون حقيقة العلم
العلم حقيقة واحدة ومع وحدتها علم بكل شئ لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اذ لو بقي شئ
من الاشياء ولم يكن ذلك العلم علما به لم يكن صرف
حقيقة العلم بل علما بوجه وجهلا بوجه اخر وصرف
حقيقة الشئ لا يمتزج بغيره والا لم يخرج جميعه

من القوة الى الفعل وقد مرّ ان علمه سبحانه تعلّ
راجع الى وجوده وكما انّ وجوده لا يشوب بعدم
ولا نقص فكذلك علمه الذي هو حضور ذاته لا يشوب
بغيره من الاشياء كيف وهو محقق الحقايق ومشيء
الاشياء فذاته احق بالاشياء بانفسها من الاشياء
بحضور ذاته تعالى حضور كل شئ فما عند الله هي الحقايق
المتاصلة التي تنزل هذه الاشياء منزلة الاشباح
والاضلال **المشعر الثالث** في الاشارة الى سايرصفاته
الكماليه القاعدة المذكورة في عموم تعلق علمه بالاشياء
مطردة في سايرصفاته فقدرته مع وحدتها يجب
ان يكون قدرة على كلّ شئ لان قدرته حقيقة بحقيقة
القدرة فلو لم يكن متعلقه جميع الاشياء لكانت قدرة
على ايجاد شئ دون شئ اخر فلم يكن قدرته صرف حقيقة
القدرة ولذ الكلام في ارادته وحيوته وسمعه
وبصره وسايرصفاته الكماليه فجميع الاشياء من حيث

قدرته

قدرته وارادته ومشيته وحيوته وغير ذلك
ومن استصعب عليه ان علمه مثلا مع وحدته علم بكل
شئ وكذا قدرته مع وحدتها متعلقة بكل شئ
فذلك لظنه ان وحدته تعالى وحدة صفاته الذ
وحده عددية وانه تعالى واحد بالعدد وليس الا
كذلك بل هذه ضرب اخر من الوحدة غير العددية
والنوعية والجنسية والاتصالية وغيرها
لا يعرفها الا الراسخون في العلم **المشعر الرابع**
في الاشارة الى كلامه وكتابه كلامه تعالى ليس كما
قاله الاشاعرة من انه صفة نفسيه هي معاني
قائمة بذاته لاستحالة كونه محلا لغيره وليس
ايضا عبارة عن خلق اصوات وحروف دالة والا
لكان كل كلام كلام الله وايضا امره وقوله سابق
على كل شئ كائن كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون بل هو عبارة عن انشاء كلمات

تامات وانزال اياث محكمات ولخر متشابهات في
كسوة الفاظ وعبارات قال فكلمته القاها على مريم
وروح منه وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق والكلام النازل من عند الله
هو كلام وكتاب من وجهين والكلام لكونه من عالم
الامر غير الكتاب لكونه من عالم الخلق والمتكلم
من قام به الكلام قيام الموجود بالموجد والكاتب
من اوجد الكلام يعني الكتابة ولكل منهما منازل
ومراتب وكل كاتب متكلم بوجه ومثاله في الشاهد
ان الانسان اذا تكلم بكلام فقد صدر عن نفسه
في لوح صدره ومخارج حروفه صور واشكال صرفية
فنفسه من اوجد الكلام فيكون كاتبا بقلم قدرته
في الواح صدره ومنازل صوته ومجاري نفسه في
الفاء وشخصه الجسماني ممن قام به الكلام فيكون
متكلما فاجعل ذلك مقياسا لما فوقه والكلام قرآن

صح فرقان

فيه فرقان باعتبارين والكلام لكونه من عالم
الامر منزله الصدور ولا يدركه الاولى الالباب بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم وما يعقلها الا العالمون والكتاب لكونه
من عالم الخلق منزله الالواح القدرية يدركه كل
احد لقوله تعالى وكتبنا في الالواح من كل شيء موعظة
والكلام لا يمسه الا المطهرون بل هو قرآن كريم
في لوح محفوظ تنزيل من رب العالمين فتنزيله هو
الكتاب الوصف الثاني في الاشارة الى الصنع والابداع وفيه مشاعر الاول ان فاعليه كل فاعل اما
بالطبع او بالقسر او بالتسخير او بالقصد او بالرضا
او بالعنايه او بالتجلي وما سوى الثلثة الاول
اما في البتة والثالث يحتمل الوجهين وصانع
العالم فاعل بالطبع عند الدهريه والطباعيه
وبالقصد مع الداعي عند المعتزله وبغير الداعي

عند اكثر المتكلمين وبالرضا عند الاشراقيين
وبالعناية عند جمهور الحكماء وبالتجلي عند
الصوفيه ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا
الخيرات المشعر الثاني في فعله تعالى فعله امر وخلق
وامره مع الله وخلقه حادث زماني وفي الحديث
قال رسول الله ص اول ما خلق الله العقل
وفي رواية القلم وفي رواية نوري والمعنى في الكل
واحد وفي كتاب البصائر لبعض اصحابنا الامامية
رضي الله قال حدثنا يعقوب ابن يزيد عن محمد بن
ابي عمير عن هشام ابن سالم قال سمعت اباعبد الله ع
يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع
احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة ع فيسددهم
انتهى وقال محمد بن علي بن بابويه قدس سره
في كتاب الاعتقادات اعتقادنا في النفوس انها الا

التي تقوم بها حيوة النفوس وانها الخلق الاول
لقول النبي ص اول ما ابدع الله تعالى هي النفوس
المقدسه المطهره فانطقها الله بتوحيده ثم خلق
بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت
للبقاء ولم تخلق للفناء لقوله ص ما خلقتم للفناء
بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وان الا
رواح في الدنيا غريبة وفي الابدان غريبة
مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان
فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها
عز وجل الى ابدانها وقال عيسى ابن مريم ع للحواريين
اقول لكم الحق انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها
وقال جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه ولكنه اخلد الى
الارض ولا اتبع هواه وقال ايضا قدس سره في كتاب
التوحيد ناقلا بسنده المتصل عن ابي عبد الله ع ان
روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله تعالى

من اتصال شعاع الشمس بها ونقل المفيد ره في كتاب
المقالات من نوادر الحكمة لبعض علمائنا الامامية اصحاب
التوحيد رضي الله عنهم مستندا الى ليث بن ابي سليم
عن ابن عباس رض قال سمعت رسول الله ص لما اسري به
الى السماء السابعة ثم اهبط الى الارض يقول لعلي ابن
ابي طالب ع يا علي ان الله تعالى كان ولا شيء معه فخلق
وخلق روحي وروحك من نور جلاله وكنا امام عرش
رب العالمين نسبح الله ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق
السموات والارض فلما اراد ان يخلق ادم ع خلقني واياك
من طينة عليين وعجنت بذلك النور وغمسنا في جميع
انهار الجنة ثم خلق ادم ع واستودع صلبه تلك الطينة
والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم
بربوبيته فاول ما خلق الله واقوله بالعدل والتوحيد
انا وانت والنبيون على قدر ابنائهم وقربهم من الله عز
وجل في حديث طويل فقد ظهر من هذه النقول بعد

البرهان

البرهان للعقول ان الارواح كينونيه سابقه على
عالم الاجسام والعقول القادسه والارواح الكامله
عندنا باقيه ببقاء الله فضلا عن ابقاء الله لانها
مستهلكة الذوات مطويه الانوار تحت سطوع
نور الجلال لا يرومون النظر الى ذواتهم خاضعين لله
قال سعد ابن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح
ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين
في لقمة لفعل وقال بعضهم الروح لم يخرج من كن
لانه لو خرج من كن كان عليه الذل قيل فمن اي
شيء خرج قال خرج من بين جماله وجلاله انتهى
اقول معنى كلامه ان الروح هو امره تعالى دقق النظر
فهو نفس امره تعالى الذي به تكون الاشياء فيساوق
خلقت فكانت من امره وامره لا يكون من امره ولا
الدور او التسلسل بل عالم امره سبحانه ينشأ من ذاته تنشو
الضوء من الشمس والنداوة من البحر وقال ابن

ايضا في كتاب الاعتقادات اعتقادنا في الانبياء والرسل
والائمة ع ان فيهم جميعهم ارواح روح القدس وروح
الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج
وفي المومنين اربعة ارواح وفي الكافرين والبهائم
ثلثة ارواح واما قوله تع يسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل
وميكائيل كان مع رسول الله ص ومع الملائكة وهو
من الملكوت انتهى كلامه وقد اخذ هذا الكلام من
ائمتنا المومنين ع والمراد من روح القدس الروح
الذي هو مع الله من غير مراجعة الى ذاته وهو المسمى
عند الحكماء بالعقل الفعال ومن روح الايمان
العقل المستفاد الذي صار عقلا بالفعل بعد ما كان
عقلا بالقوة ومن الروح القوة النفس الناطقة الانسانية
وهي عقل هيولاني بالقوة ومن الروح والشهوة النفس
الحيوانية التي شانها الشهوة والغضب ومن روح
المدرج

الروح الطبيعي

الروح الطبيعي الذي هو مبدا التغذية والتغذي وهذه
الارواح الخمسة متعاقبة الحصول في الانسان على التدريج
فالانسان ما دام في الرحم ليس له الا النفس النباتية
ثم ينشا له بعد الولادة النفس الحيوانية غير القوة
ثم يحدث له في اوان البلوغ الحيواني والرشد الصوري
النفس الناطقة وهو العقل العملي واما العقل بالفعل
فلا يحدث الا في قليل من افراد البشر وهم العرفاء والمؤمنون
واما الايمان
حقا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
روح القدس فهو المخصوص باولياء الله وهذه الارواح
الخمسة انوار متفاوتة في شدة النورية وضعفها كلها
موجودة بوجود واحد ذي مراتب متدرجة الحصول
في من وجدت له والذي يعضد صاحب الاعتقادات ما ذكره ع
من طريق الروايات ما نقل عن كميل ابن زياد رحمه الله قال بينما
مولانا امير المومنين ع فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني
نفسي قال يا كميل اي الانفس تريد ان اعرفك فقلت يا مولاي

وهي الانفس واحدة قال بالميل انما هي اربعة النامية
النباتيه والحسيه الحيوانيه والناطقيه القدسيه
والكليه الالهيه ولكل واحدة من هذه خمس قوى فالنامية النباتيه لها خمس قوى جاذبه وماسكة وهاضمة ودافعه ومربيه ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
من الكبد والحسيه الحيوانيه لها خمس قوى سمع وبصر
الشهوة وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها
من القلب والناطقه القدسيه لها خمس قوى فكر وذكر
وعلم وحلم وبناهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء
بالنفوس الملكيه ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكليه الالهيه
لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل
وغنى في فقر وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا بالله
والتسليم وهذه التي مبداها من الله واليه تعود وقال
تعالى ونفخت فيه من روحي وقال يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضيه والعقل وسط الكل

المشعر الثالث

المشعر الثالث في حدوث العالم بجميع ما فيه حادث

زماني از كل ما فيه مسبوق الوجود بالعدم الزماني
بمعنى ان لاهويه من الهويات الشخصيه الا وقد سبق
عدمها وجودها ووجودها عدمها سبقا ذاتيا
وبالجمله لا ينفك من الاجسام والجسمانيات المادية
فلكيا كان او عنصريا نفسا كان او بدنا الا وهو متجدد
الهويه غير ثابت الوجود والشخصيه مع برهان
لنا من عند الله لاجل التدبر في ايات الله تعالى وكتابه
العزيز مثل قوله سبحانه بل هم في لبس من خلق
جديد وقوله سبحانه ونعلم ان نبدل امثالكم
وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله وان نشأ نذهبكم
ونات بخلق جديد وقوله والسموات مطويات
بيمينه وقوله وانا نحن نرث الارض ومن عليها
واينا ترجعون وقوله وكل من عليها فان ويبقى وجه

ربك ذو الجلال والاكرام وقوله ان كل من في السموات
والارض الا اتى الرحمن عبدا وكل اتوه داخرين فوط
ومبدا هذا البرهان المشار اليه قارة من جهة تجدد
الطبيعة وهي صورة جوهرية ساريه في الجسم هي
المبدا القريب لحركته الذاتيه وسكونه ومنشا
اثاره وما من جسم الا ويتقوم ذاته من هذا الجوهر
الصوري الساري في جميع اجزائه وهو ابدا في التحول
والسيلان والتجدد والانصرام والزوال والا لم يكن الذات
فلا بقاء لها ولا سبب لحدوثها وتجددها لان
غير معلل بعلة سوى علة الذات والجاعل اذا جعلها
ذاتها التجدده واما تجددها فليس بجعل جاعل وصنع
فاعل وبها يرتبط الحادث بالقديم لان وجودها
بعينه هذا الوجود التجددي بحيث بقائها عين
حدوثها وثبوتها وشبلتها عين تغيرها فالصانع
بوصف ثباته وبقائه ابدع هذا الكائن المتجدد

التدريجي

الذات

الذات والهوية الذي جعله الحكماء واسطة لا
رتباط الحادث بالقديم وهي الحركة غير صالحة
لذلك فان الحركة امر عقلي اضافي عبارة عن خروج
الشيئ من القوة الى الفعل لا ما به يخرج منها اليه
وهو نحو من الوجود الحدوثي التدريجي والزمان
كمية ذلك الخروج والتجدد فالحركة خروج هذا
من القوة تدريجا والزمان مقداره وشئ منهما لا
يصلح ان يكون واسطة في ارتباط الحادث بالقديم
وكذا الاعراض لانها تابعة في الثبات والتجدد
لمحالها فلم يبق الا ما ذكرناه وقد بسطنا القول
لاثبات المرام في سائر صحفنا بما لا مزيد عليه وقارة
من جهة اثبات الغايات للطبايع وانها تستدعي
من جهة استكمالاتها الذاتيه وحركاتها الجوهرية
ان يتبدل عليها هذا الوجود وينزل عنها هذا الكون
وينقطع الحرث والنسل ويهدم هذا البناء ويصعق

الجوهر

الكون

المشبع

من ذى السموات والارض وتخرب هذا الدار ويتنقل
الامر الى الواحد القهار قال امير المومنين ع فى بعض خطب
نهج البلاغة مشيرا الى دثور العالم وزواله من خمية
اثبات الغاية والرجوع الى البداية كل شئ خاضع
له كل شئ قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة
كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه
ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن
مات فاليه منقلبه ثم ساق الكلام الى قوله ع فى
احوال الانسان ودلوج الموت على التدريج فلم يزل
الموت يبالغ فى جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله
لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر
فى وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع
كلامهم ثم ازداد الموت به فقبض بصره كما قبض سمعه
وخرج الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد
اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا

ولا يجب داعيا ثم حملوه الى محط فى الارض فاسلموه
فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب
اجله والامر مقاديره والخلق اخر الخلق باولهم وجاء
من امر الله ما يريد من تجديد خلقه امار السماء
وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع الجبال ونسفها
ودك بعضها ببعض من هيبة جلاله وخوف سطوته
واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم
ثم ميزهم لما يريد من مسئلتهم عن الاعمال وخبايا الافعال
وجعلهم فريقين منعم على هؤلاء ومنتقم من
هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم
فى داره حيث لا يظعن النازل ولا يتغير بهم الحال
ولا يتوهم الافزاع ولا ينالهم الاسقام ولا يعرض
لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار فاما اهل المعصية
فانزلهم شر دار وغل الايدى الى الاعناق وقرن
النواصى بالاقدام والبسهم سرابيل القطران

ومقطعات النيران خاتمه الرسالة اعلم ان الطرق
الى الله كثيرة لانه ذو فضايل وجهات غير عديدة
ولكل وجهة هو موليها لكن بعضها انور واشرف
واحكم واسد البراهين واوثقها واشرفها اليه والى
صفاته وافعاله هو الذي لا يكون الوسط في البرهان
غيره فيكون الطريق من البغيه الى البغيه لانه البرهان
على كل شئ وهذه سبيل جميع الانبياء والصديقين
الله عليهم اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على
انا ومن اتبعني ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى فهؤلاء الذين يستشهد ون بذاته على صفاته
وبصفاته على افعاله واثاره واما بعد واحد وغيره
يتوسلون والسلوك الى معرفته بفعله وصفاته بواسطة
غيره كجمهور الفلاسفة بالامكان والطبيعيين بالحركة
والمتكلمين بالحدوث للخلق او غير ذلك وهي ايضا دلايل
وشواهد لكن هذا المنهج لاحكم واوثق وقد استبى

به عليه شهد الله انه
لا اله الا هو ثم
يستشهدون

الا لهي الى تلك الطريقه بقوله سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والى
هذه الطريقه اشار بقوله اولم يكف بربك انه
على كل شئ شهيد فالربانيون ينظرون الى الحقيقة
الوجود ويحققونها ويعلمون انها اصل كل شئ وانها
واجب الوجود بحسب الحقيقه واما الامكان
والحاجه والمعلولية فانما يلحق الوجود لاجل حقيقته
بل لاجل نقايص واعدام خارجه عن اصل حقيقته
ثم بالنظر فيهما يلزم الوجود من الوجوب والامكان
والغنى والحاجه يصلون الى توحيد صفاته ومن صفاته
الى كيفيه افعاله واثاره وقد مرّ فيما اسلفنا من البرهان
ما يزيغ به نور الحق من افق البيان وطلعت الشمس الحقيقة
من مطلع العرفان من ان الوجود كما مرّ حقيقة بسيطة
لاجنس لها ولا فصل ولا حدّ ولا معرف لها ولا برهان
وليس الاختلاف بين احادها واعدادها الا بالكمال

والنقص والتقدم والتاخر والغنى والحاجة بامور
عارضة كما ان افراد مهية واحدة وغايرة كما لها هي صرف الوجود
الواجبية ـ الذي لا اتم منه وهي حقيقة الوجه البسيط المقتضية
للكمال الاتم والجلال الارفع وعدم التناهي في الشدة
اذ كل مرتبة دون تلك المرتبة ليس صرف الوجود بل
قصور ونقص وقصور الوجود ليس من حقيقة الوجود
ـ ولا من لوازمه لانه عدم والعدم سلب اصل الوجود
او سلب كماله والاول لا يجامعه وهو ظاهر فالقصور
لاحق لا اصل الوجود بل لوقوعه في مرتبة ثانية وما
بعدها فالقصورات والاعدام انما طرأت للثواني
من حيث ثانويتها وتاخرها فالاول على كماله الاتم الذي
لا نهاية له والعدم والافتقار انما ينشان من الا
فاضة والجعل ضرورة ان المجعول لا يساوي الجاعل
والفيض لا يساوي الفياض في رتبة الوجود فما
الثواني متعلقة على تربيتها بالاول فتتغير قصوراتها

بتمامه وافتقارها بغنائه وكل ما هو اكثر تاخرا عنه
فهو اكثر قصورا وعدما فاول الصادر عنه بلا عيب
ان يكون اجل الموجودات بعده وهو الوجود الابدي
الذي لا امكان له الا ما لا ينضب صادر محتجبا بالوجوب
الاول وهو عالم الامر الالهي ولا يسع فيه الا الابداع
القادسة على تفاوتها في القرب من الذات الاحدية
بمنزلة الاضواء الالهية والعبارة عن جملتها روح القدس
لانها كشخص واحد وهي ليست من العالم ولا واقعة
تحت قوله كن لانها نفس الامر والقول وبعدها من تتمة
النفوس على درجاتها ثم الطبايع والصور على مراتبها
ثم بسايط الاجسام واحدا بعد واحد الى المادة الاخيرة
التي مشانها القبول والاستعداد وهي النهاية في الخصة
والظلمة ثم يترقى الوجود منها بالتلطيف والتكمل ربعا
الى ما نزل منه عائدا الى ما بدا منه بتهييج المواد وتحريك
الاجساد واحداث الحرارة المهيجة السماوية في الا

من تداويرالنيرات الموجبه لنشو النبات بعد الجماد
وسياقة المركبات الى درجة قبول الحيات وتشوق النفوس
الى ان يبلغ درجة العقل المستفاد الراجعة الى الله الحق
فانظر الى الحكمة المبدع كيف ابدع الاشياء وانشأ
الاكوان من الاشرف فالاشرف الى الاشرف فابدع
اولا انوارا قدسية وعقولا فعالة تجلى لها واوقى
فيها مثاله فاظهر منها افعاله واخترع بتوسطها
اجساما كويه صافيه نيره ذوات نفوس حيوانيه دائمه
الحركات تقربا الى الله وعبودية له وحملها في سفنه
ذات الواح ودسر جاريه في جو القضاء والقدر بسم الله
مجريها ومرسيها والى ربك منتهاها وجعلها مختلفة
في الحركات وينسب اضواء النيرات المعدة لنشو
الكائنات ثم خلق الهيولى العناصر التي هي اخص
الممكنات وهي نهاية تدبير الامر من السماء الى
الارض ثم يعرج اليه بتكوين الجماد من تعديل العناصر

البديع

فانه يدبر الامر

والاركان

والاركان ثم النبات من صفوها ثم الحيوان ثم
الانسان واذا استكمل بالعلم والكمال بلغ الى
درجة العقل الفعال فيه وفق ترتيب الخير والجود
واتصل باوله اخر دائرة الوجود ثم يعون
الملك الودود الذي هو المفيض للوجود
انه رؤف ودود تمت

١٢٠٩ و

مجلس شورای ملی
۱۳۰۰